الأزمات الأوربية

(أزمة الأقاليم الألمانية) والموقف المصري منها

منى محمد حسون السعدي

أ.د. إسراء شريف جيجان

الأزمات الأوربية (أزمة الأقاليم الألمانية) والموقف المصري منها

منى محمد حسون السعدي

أ.د. إسراء شريف جيجان

الملخص العربي

خطط هتلر لحرب عالمية جديدة قبل ان يستولي على الحكم بسنوات، وبعد ان استولى على الحكم كرس اقتصاد المانيا وسياستها الخارجية لتحقيق ذلك الهدف، ففي آذار ١٩٣٥ فرض الخدمة الالزامية، وفي العام نفسه خطت المانيا خطوة لكسر الطوق المفروض على تطوير اسطولها البحري عن طريق عقد اتفاقية بهذا الشأن مع بريطانيا، وفي العام التالي اي عام١٩٣٦ظهر تكتل الماني– ايطالي الذي عرف بمحور روما – برلين، وآخر ألماني–ياباني الذان انصبا في عام ١٩٣٧ بمحور روما–برلين–طوكيو، وتابعت الاحداث من دخول القوات الألمانية في منطقة الراين الى ضم النمساعام١٩٣٨، واحتلال جيكوسلوفاكيا ، والهجوم على بولونيا ليكن السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الثانية.

ان المانيا كانت مدفوعة اولاً، واخيراً بمطامعها الاستعمارية في مجالها الحيوي الاوربي حتى عام ١٩٤٠، أما فيما بعد فقد كان لزاماً عليها ان تمد هذا المجال الحيوي ليشمل شمال افريقيا والشرق الاوسط للسيطرة على منابع النفط .

كانت سنوات ١٩٣٧–١٩٤٠ نقطة تحول في سياسة هتلر الخاصة بالشرق الاوسط، فاتساع الدعاية الألمانية، وتصدير الاسلحة لبعض البلدان العربية، كان القصد منها مضايقة بريطانيا اكثر من كونها تعبيراً عن المطامع الألمانية في المنطقة.

ان السياسة الألمانية في شمال افريقيا والتوسع هناك في بداية الحرب اعطى انطباعاً بأن ألمانيا تنوي انتزاع الشرق الاوسط من ايدي القوى الاوربية المسيطرة عليه من اجل السيطرة على المصالح الاستراتيجية فيه مثل قناة السويس والنفط.

Abstract

The European Crises (The Germanic Territories Crisis) and the Egyptian attitude in respect of that.

Hitler had planned for new global war before he got better of ruling . After he got to the power , he devoted the economy of Germany along with its foreign policy to fulfill this goal. In March , 1935 he imposed mandatory military service. in the same year , Germany had planned a step to break the blockade that being imposed to develop its marine fleet via holding

agreements in this respect with Britain. In the following year , 1936 there had appeared Italian- Germanic alliance that being known as Berlin – Rome axe and another axe between Japan- Germany that came to be known as " Tokyo – Berlin- Rome . The events followed by getting Germanic forces join Austria in Al-Rayan area in 1938 and the occupation of Czechoslovakia in 1939 , along with the offensive on Bologna that considered the direct reason to break out the 2nd world war.

German was motivated firstly by its colonized ambitions in the field of its European domain until 1940 . Germany was obliged to extend this domain to include north of Africa and Middle East as to get control of Oil flows.

The years 1937-1940 have been considered as a turning point in the policy of Hitler in the Middle East. The extension of Germany propaganda and the import of weapons to some Arabic states , was to harass Britain rather than Germany ambitions in the region.

The Germany policy in the north of Africa and the dominance extended therein by the beginning of the war had given an impression that Germany intends to snatch the Middle East from the hands of European Forces as to get control of the strategic interests therein just like Suez Canal and oil.

الأزمات الأوربية (أزمة الأقاليم الألمانية) والموقف المصري منها

١- ضم ألمانيا لإقليم السار عام ١٩٣٥ والموقف المصري منه.

برزت عدة مشكلات في العلاقات الاوربية في المدة ما بين الحربين، منها المسألة الألمانية[١] وفشل نزع السلاح، والامن الجماعي، والحرب الاهلية الاسبانية، ونتائجها(Spanish Civil War)[٢] ، لقد عدَّ الألمان معاهدة فرساي امراً مفروضاً بالقوة لذا كانوا يريدون إعادة النظر فيها لبحث مشكلة الاراضي، والتعويضات التي نصت عليها، وظهر أمر تسوية الحدود امراً موقتاً، وقررت المانيا الاَّ تدفع مبلغ ال(١٥٠) ملياراً من الماركات الذهبية التي قررتها لجنة التعويضات، وفي اثناء تلك المرحلة، لم تدرك الدول الاوربية أهمية قضايا أُوربا الشرقية بشأن لألمانيا– فقد كانت منطقتا بوميرانيا، وبوسنيان المانيتين منذ ١٥٠عاماً– وكان الرايخ يعد إنشاء الممر البولوني إهانة لا يمكن التساهل بها، لهذا السبب لم تضمن الاتفاقيات التي وقعت بعد عام ١٩٢٥(اتفاق لوكارنو، والاتفاقيات اللاحقة)[٣] الحدود الشرقية للرايخ، أو الحلفاء الشرقيين لفرنسا، وعلى الرغم من أنَّ المانيا أقرت بالعودة النهائية للالزاس واللورين لفرنسا، فإنَّ هذا لم يمنعها من تكثيف نشاطاتها في المناطق المستعادة [٤].

ودخلت المانيا عصبة الامم، وقبلت مبادئها، وان لم تمتلك هذه المنظمة فعالية محدودة ،وقد ظلت سياسة الامن الجماعي الاساس الذي قامت عليه الهيأة الجديدة، التي اتفق العالم على مبادئها، مع ربط الامن الجماعي لنزع السلاح[٥]، وقد حصل هتلر كما بينا آنفاً بعد ذلك بالقوة والمفاوضات على

المساواة في الحقوق، فغدت المانيا مصدر خوف، وقلق للدول الاوربية، وبعد تفاقم الخطر الألماني على النمسا شددت فرنسا على سياسة إحاطة الرايخ بالتحالفات فنتج الاتفاق الفرنسي- الايطالي في كانون الثاني١٩٣٥والذي أتسع في نيسان من العام نفسه ليشمل بريطانيا؛ لكنَّ الازمة الاثيوبية، وخشية بريطانيا ان ترى طريق الهند مهددة، فضلاً عن مقتل بارتو(Parto) والكسندر الاول(AL Kcender 1)ملك يوغوسلافيا في تشرين الاول ١٩٣٤الامر الذي أدى بالنهاية الى التقليل من هيبة فرنسا في البلقان، ومن هذه الثغرة نفذ الرايخ الألماني، واقام بدلاً من التيار التجاري، والثقافي الفرنسي البريطاني تياراً جرمانياً مستنداً الى أنظمة شبه شمولية في بلاد الدانوب، ومحاولاً جر إيطاليا، وحلفائها(هنغاريا، وبلغاريا، واليابان) الى دائرة نفوذه [٦].

وساعدت خطابات هتلر النازية، وتهديده بإعادة تسليح المانيا إخافة أُوربا خصوصاً فرنسا التي كانت أكثر ما تخشاه هو زيادة قوة المانيا[٧]، فادى هذا الخوف الى تكتل دول اوربا، فبدأت فرنسا تتودد الى الاتحاد السوفيتي، كما اخذت البلاد التي افادت من معاهدة فرساي كبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا، ورومانيا تتقرب من بعضها البعض[٨] وتتودد جميعها الى الاتحاد السوفيتي، إذ كان برنامج هتلر ان تكون المانيا هي القوة الضخمة في أُوربا في وجه الاتحاد السوفيتي، وإذ أرادت المانيا ان تتوسع، فإنَّها تتوسع في شرقي أُوربا، وعلى حساب الاتحاد السوفيتي، وحتى تستطيع ذلك ينبغي عليها ان تُعيد تسليح نفسها، لذلك يتوجب تعديل معاهدة فرساي على الاقل بهذا الخصوص، وفي هذه الاثناء بدأت المانيا تتسلح سرياً مما أثار مخاوف الدول الأُخرى[٩].

وحصلت في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٣٥، واقعة كان لها آثار قوية على المجتمع الاوربي، فقد تمخضت الانتخابات التي أُجريت في منطقة السار[١٠]، التي خضعت للاحتلال الفرنسي والادارة الدولية طوال خمسة عشر عاماً على الاقتراع بنسبة(٩٠,٤%)لصالح الرجوع بالاقليم الى الوطن الام، ولم يقترع من ال(١٥٠٠٠٠) فرنسي من أقليم السار سوى (٢٠١٤) فقط لصالح ضم الاقليم لفرنسا[١١]، إذ إنّ ابناء السار المقيمين في ارجاء العالم كله شاركوا في هذا الاقتراع [١٢].

وكان للاستفتاء في السار، والنتائج التي افضت اليها صدى كبير في انحاء العالم جميعها، فلم تبق امة الاَّ وتتبعت ذلك الاستفتاء، ونتائجه بإهتمام كبيرٍ، مما جعل قراء الصحف المصرية يرقبون إعلانها بين ساعة وأُخرى، وظلت هذه النتائج حديث المجالس في مصر عدة ايام، لم يكن سبب هذا الاهتمام الكبير ان السار أقليم كبير يتوقف على ضمه الى المانيا، أو فرنسا، أو على إبقائه تحت سيادة جمعية الامم زيادة، أو نقص كبيران في مساحة الاراضي، أو في عدد السكان، فهو لا يتجاوز مدينة من المدن المصرية العادية، والسؤال إذ كان أقليم السار صغيراً الى هذا الحد، وعدد سكانه لا يربو على عدد السكان في مدينة من المدن المتوسطة فلماذا علقت فرنسا على مصيره كل هذا الخطر؟ ولماذا انفقت المليارات من الفرنكات في سبيل ضمه اليها، وتجنيد الانصار، ونشر الدعاية لتعزيز نفوذها فيه؟ولماذا قبلت المانيا

ان تتنازل نهائياً عن الالزاس، واللورين اللتين تكادان تؤلفان دولة صغيرة تزيد مساحتهما، وعدد سكانهما عشرات الاضعاف عن مساحة السار، وعدد سكانه، ان ما يفسر امتناع المانيا عن التضحية، واصرارها على استرداد السار، فله أهمية من الناحية العسكرية، وهو من اهم الطرق الرئيسية الموصلة بين المانيا، وفرنسا، وان نهر السار كان ممراً للجيوش الألمانية جميعها التي هاجمت فرنسا، والفرنسية التي هاجمت المانيا، وله أهمية إقتصادية فضلاً عن اهميته العسكرية إذ كان لتقدم طرق المواصلات، وتنوعها في اوربا شأن كبير في تعزيز قيمة السار الجغرافية، والعسكرية ، ففيه مناجم عظيمة للفحم يقدر ما تحتويه بنحو تسعة مليارات طن(١٣).

ودارت قبل ذلك الوقت مفاوضات تطرقت الى السار، إذ كانت فرنسا تمتثل الى التسليم بإعادة السار الى المانيا لو قبلت المانيا في ذلك الحين ان تدفع الثمن الذي طلبته فرنسا، ولكن المانيا لم تقبل ان تكون مسألة السار موضوع مساومة بل قالت ان معاهدة الصلح تحتوي على نص صريح وجب اجراء الاستفتاء بعد ١٥ عاماً من توقيع المعاهدة، وفي وسع المانيا ان تنتظر ريثما تنتهي هذه المدة بدون ان تدفع اي ثمن، وجرى الاستفتاء، وكانت النتيجة الرسمية للانضمام الى المانيا(٤٧٧,١١٩)، ولبقاء النظام القائم (٤٦,٥١٣)، مقابل التصويت للانضمام الى فرنسا(٢,١٢٤)(١٤) ، وعلى أثر ظهور هذه النتائج اعلن هتلر خطبته صرح فيها " لم تبق بعد الأَن ايه مشكلة اقليمية بين المانيا وفرنسا " (١٥).

وتابعت الصحف المصرية خبر الاستفتاء، ونتائجه في صفحاتها الاولى، ومنها صحيفة "البلاغ "، إذ قابل رجال صحافة السار الألمانية مراسل صحيفة "البلاغ " المصرية، ورحبوا به، وسهلوا سبل عمله، إذ كثير ما كانت الصحف الألمانية تنقل عن صحيفة البلاغ الاخبار، فقد تمكن الدكتور هلبرك رئيس صحيفة ساربركن– اكبر صحيفة تصدر في السار– من التنقل في السار بسيارته الخاصة، وكان أحد محرري الصحيفة برفقة مراسل صحيفة "البلاغ " وقام بإرشاده الى كل شيء يهمه للوقوف على الحقيقة، والكونتس (فون ريدرن)(Von Redrn) رئيس مكتب الاخبار الألماني، والهر برتس رئيس قلم تحرير خط الدفاع الألماني، إذ امداد مراسل صحيفة "البلاغ " بمعلومات كثيرة عن موضوع الحركة الألمانية الوطنية في الخمسة عشر عاماً، إذ قدم مراسل صحيفة" البلاغ " التهنئة الى كبار الشخصيات الألمانية الذين عاونوه في عمله، فقدم التهنئة لهم عن طريق صحيفة "البلاغ" متمنياً لهم تحقيق آمالهم الوطنية بنوالهم الحرية، والرجوع الى امهم المانيا(١٦)، كما قابل مراسل" البلاغ" د. كرننيبري(Dr.Crneary) احد رجال السار الاقتصاديين، واستفسر عن حقيقة ما يُشاع من أنَّ رجوع السار لألمانيا يفقد الاقليم قوته التجارية، فأجابه د. كرننيبري مقدماً له كتيب ضم إحصاءات وارقام تبين تأخر الاقليم إقتصادياً بعد انفصاله من الوطن الام(المانيا) موضحاً له بأنّ المانيا لا تأخذ كمركاً عن البضائع التي يصدرها الى المانيا، كما قابل مراسل "البلاغ " البرفسور فردريش جرم المحامي الشهير والمؤرخ الكبير، مؤلف الكتب التاريخية السياسية الكثيرة، والتي آخرها(فرنسا في السار)، فقد أعرب البرفسور فردريش جرم عن إعجابه بمصر، وكرمها

وكرم المُحاماة فيها، وتقدم صحافتها تقدماً ملحوظاً عنوانه صحيفة البلاغ الذي عُني بقراءة ترجمة كثير من فصولها السياسية، وغيرها وهو الذي في العام نفسه دافع في السار عن الألمان ضد حكومتها، وبين بأنَّ القضية التي رفعتها حكومة السار ضد رجال(حفظ الدفاع الألماني)هي من أجلها حضر الى السار، وشكر مراسل صحيفة البلاغ البرفسور جرم لمدحه مصر، وكرمها، وشعور أهل مصر من جهة المانيا، والألمانيين، وقد رجا مراسل صحيفة "البلاغ " البرفسور جرم ان لا يقصر القول على مسامع المصريين فقط ، وبين فرح البرفسور جرم لصداقة مصر، والمصريين، وطلب منه ان يبن فرحه لصداقة الشعوب للمصريين، وشعور هذه الشعوب مع المصريين، وتعرفهم عليهم؛ لايتم ذلك الاَّ عن طريق إذاعة الحقيقة عن مصر، والمصريين بأمثال البرفسور بما له ولشخصه المركز الكبير، وبين مُراسل صحيفة "البلاغ" أنَّ مصر أُمة تئن تحت حكم الاجنبي كما يئن أهل السار بل أكثر، وتألم أهل مصر للالم نفسه الذي كان فيه أهل الراين، وأكثر منه ، وبين سعي المصريين لتحرير أنفسهم، ورفع الالم عنهم؛ ولا يتم ذلك الاَّ عن طريق مُساعدة من يشعر العالم مع المصريين بأنَّهم شعب له قيمته، ومركزه[١٧].

وأُعلنت نتائج الاستفتاء فكانت النتيجة(٨٦%) للانضمام الى المانيا، و(١٤%)لبقاء النظام القائم وهو نظام الانفصال عن المانيا، نشرت نتائج الاستفتاء على صفحات صحيفة "البلاغ"، وبينت الصحيفة أهم النتائج السياسية، وغير السياسية التي يؤدي اليها هذا الاستفتاء، ومعنى هذا الاستفتاء هو الأخذ بالمبدأ القائل ان الشعوب ليست سلعاً تُباع، وتشترى، وتنتقل السيادة عليها من يد الى يد بغير إرادتها بل ينبغي ان تكون هي التي تقرر مصيرها، ويُعرفَّ هذا المبدأ بمبدأ حق تقرير المصير، وهو وأحد من المبادئ التي نادى بها الرئيس الامريكي ولسن حين عقدت الهدنة في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٨، وقد طالبت مصر بتطبيق هذا المبدأ عليها، فرفض مؤتمر فرساي ان يُصغي الى نداء مصر، والرئيس الامريكي أول من أعطى الحكومة البريطانية تخويل منه إقرار الحماية البريطانية على مصر من غير ان يسمح بكلمة لمصر في شأن هذه الحماية، وبعد أربع سنوات طُبقَّ المبدأ على منطقة سيلزيا العليا بين المانيا، وبولونيا، وطُبقَّ في عام ١٩٣٥على منطقة السار، لذلك تساءل مُراسل صحيفة "البلاغ" ان مبدأ تقرير المصير وضع ليطُبقَّ على أُمم دون أُمم اخرى، أو بجملة أُخرى وُضِعَ ليُطبق على الأُمم الاوربية لأَنها في نظر أهلها راقية. أما الأُمم الافريقية، والاسيوية فلا يطبق عليها؛ لانها في نظر الاوربيين أُمم منحطة...؟؟؟ [١٨].

يتبين مما تقدم أنَّ مصر عن طريق وسائل الاعلام المصرية كانت تتابع الاحداث السياسية لألمانيا، وان دل هذا الامر على شيء، إنما يدل على محاولة المانيا التقرب من الشرق الاوسط على نحو عام ومصر على نحو خاص من أجل مُحاربة المصالح البريطانية في مصر، والشرق الاوسط؛ وذلك لوجود الاحتلال البريطاني في مصر، وإهتمام المانيا بتطوير العلاقات بين البلدين(المانيا ومصر)؛ وذلك عن طريق ترحيب رجال الصحافة الألمانية في اقليم السار بمُراسل صحيفة" البلاغ " وتعاونهم معه في

سبيل تزويده بالحقائق اللازمة لبيان حقيقة إقليم السار، والمعلومات المتعلقة به، ونِضال الوطنيين الألمان في الاقليم، ومحاولة نقل الواقع السياسي المصري الى باقي دول العالم بالاتصال بكبار الشخصيات الشهيرة في المانيا لنقل وجهة نظر مصر، والمصريين في الاحتلال الاجنبي، والظلم الواقع على المجتمع المصري ومحاولته التخلص من هذا الاحتلال، وتحرير مصر من نير الاستعمار البريطاني.

٢- ضم ألمانيا للنمسا في الثالث عشر من آذار عام ١٩٣٨ والموقف المصري منه

دخلت المشكلة الألمانية طوراً جديداً منذ وصول النازيين للحكم في المانيا في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٣٣، وأتسم هذا الطور برفض النظام النازي للوضع القائم، والسعي لتعديله بما ينسجم مع تطلعات المانيا النازية، وهذا الوضع الذي رسخته تسويات مؤتمر السلام ١٩١٩-١٩٢٠، تجلت المشكلة الألمانية في المدة بين عامي ١٩٣٤- ١٩٣٥بمظهرين، الاول إثارة النازيين قضية ضم النمسا الى المانيا، وهو ما يُطلق عليه باللغة الألمانية بـ الانشلوس" The Anschluss" الذي مثل أحد مقومات البرنامج النازي الذي تمحور حول إعادة هيبة المانيا الدولية، وتوطيد السيادة الكاملة على الاراضي الألمانية، وقيام المانيا الكبرى عن طريق ضم الألمان جميعهم في دولة واحدة[١٩]، وقد اغتنم النازيون النمساويون هذه الفرصة فكثفوا نشاطاتهم للتمهيد لعملية الوحدة مع المانيا، نظراً للروابط القومية بين الشعبين كون النمسا تمثل إمتداداً للوطن الألماني الام. أما المظهر الثاني فتمثل في سعي القيادة النازية إعادة التسلح الألماني الذي حددته معاهدة فرساي الموقعة مع المانيا في ٢٨ حزيران ١٩١٩[٢٠]، إذ كان على القيادة الألمانية تذليل العراقيل التي تقف أمام التخلص من أغلال مُعاهدة فرساي، ولا سيما البنود العسكرية التي منعت المانيا من بناء مؤسساتها العسكرية؛ وذلك عن طريق المناورات الدبلوماسية، ولا أدل على ذلك من التوجه الذي صرَّح به هتلر في إجتماعه لوزرائه في الثامن من شباط ١٩٣٣ مؤكداً " أنَّ كل شيء من أجل إعادة بناء القوات المسلحة"[٢١].

وأطلع هتلر في الخامس من تشرين الثاني ١٩٣٧خمسة من كبار مرؤوسيه على خططه الرامية الى التوسع عن ٦طريق السنوات القليلة الاتية[٢٢]، كان هتلر ولا زال متمسكاً بالبرنامج الذي تقدم ان تحدث عنه في كتابه كفاحي "My Struggle" بالألمانية " "Main Kampf "منذ سنوات خلت، قائلاً " النمسا الألمانية ينبغي ان تعود الى حضن الوطن الألماني الاكبر" [٢٣]، فالامتداد السكاني الألماني يحتاج الى ما يضمن ديمومته في أواسط اوربا، وشرقها، وبدا أن هتلر لم يأت على ذكر بولونيا، أو روسيا بالتحديد، لكن الحاضرين لم يشكو لحظة واحدة بأنهما كانا أهم غرضين في نظره، ولكن تقتضي الضرورة قبل كل شيء إحتلال النمسا[٢٤]، وتشيكوسلوفاكيا، لضمان حدود استراتيجية أمثل، وإدخال مزيد من الألمان الى حظيرة الرايخ، وكان من الواضح ان استعمال القوة لتحقيق ذلك أمر لا بد منه، وكان إحتمال تدخل فرنسا، وبريطانيا، وإحتمال التعامل مع هذا التدخل واردين[٢٥]،-حدد هتلر المدة ١٩٤٣-١٩٤٥

كاخر موعد لتنفيذ برنامجه –وأكد على ضرورة إعداد القوات المسلحة قبل ذلك الموعد بسبب احتمال توافر فرصة مهاجمة النمسا في العام ١٩٣٨، أي بعد شهرين من عرض الخطة، وكان في النمسا حزب نازي قوي يتلقى من المانيا دعماً مالياً[٢٦]، ويتصل بحكومة المانيا النازية بصلة وثيقة، وقد احدثت الشائعات القائلة بان ثمة محاولة انقلابية أُخرى وشيكة جداً في عام ١٩٣٧، ومطلع العام ١٩٣٨وسببت هلعاً شديداً، إذ جرت هجمات ارهابية بالقنابل ، ونظمت تظاهرات نازية ضخمة [٢٧]، وفي الحادي عشر من شباط ١٩٣٨ قَبِلَ مستشار النمسا د. كورث فون شوشنيغ(Dr.Corth VonShon Shneeg) دعوة لمناقشة المشكلات النمساوية– الألمانية مع هتلر في بافاريا، وسلم هتلر الى شوشنيغ مذكرة يُطالبه فيها أنْ تُصبحَ النمسا محمية المانية بكل معنى الكلمة، اي ان تصبح مستقلة اسمياً، وخاضعة لسيادة المانيا، وحكم هتلر فعلياً،لاسباب ماتزال غير واضحة تماماً وقع شوشنيغ المذكرة، وباشر في تنفيذ ماجاء فيها، وقام هتلر عندها بالقاء خطاب موضحاً فيه رأيه القائل بأنّ سكان النمسا الألمان ينتمون مباشرة للرايخ الألماني، وبأنّ على النمسا ان تختفي كأمة مستقلة، وهنا أدرك شوشنيغ بأن هتلر ينوي نقض ما اتفق عليه، فدعا شعبه في التاسع من آذار ١٩٣٨ الى إجراء إستفتاء للاختيار بين الاستقلال، أو الانضمام الى المانيا[٢٨]، كان هتلر واثقاً من أن الحلفاء لن يشنوا حرباً من أجل النمسا، وكان شكه بنتائج الاستفتاء المقترح أكبر من أن يقرر تعطيله، وقبل وعد الاستفتاء بيومين أي في السابع من آذار هدد هتلر بارسال جيش الماني الى النمسا ما لم يستقيل شوشنيغ، ويتولى الزعيم النازي النمساوي(آرثر زايس – اينكويرات)(Arthur Zice–Encoyrat)الحكم، وجرى حشد قوات المانية على طول الحدود إستعداداً للتحرك، وقام النازيون في العاصمة النمساوية فينيا بالتظاهر، وحاول المستشار النمساوي دون جدوى الحصول على دعم ايطاليا، وبريطانيا، وفرنسا الامر الذي دفعه الى الاستقاله، بعد أن أمر القوات النمساوية بعدم مقاومة الغزو الألماني المؤكد، وفي اليوم الاتي تدفق الجنود الألمان الى النمسا، وأحتلوا البلاد في غضون ساعات قليلة. أما الحلفاء فقد اكتفوا بالاحتجاج مرة أُخرى دون أن يحركوا ساكناً[٢٩].

وواصل الجيش الألماني طوال اليوم الثالث عشر من آذار ١٩٣٨زحفه لاحتلال النمسا، بينما كانت أسراب الطائرات الألمانية التي زاد عددها على(٢٠٠) طائرة تحلق على مسافة قريبة فوق فينا، إذ وصل الى منطقة فينا اكثر من(١٨,٠٠٠)جندي، واشتمل جيش الاحتلال على ما يقرب من خمسين الف جندي[٣٠]، وعلى أثر ذلك اعلن المستشار سايس انكارت في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثالث عشر من اذار القانون الخاص بانضمام النمسا الى المانيا، وأعلنه من وزارة الخارجية ذلك، وبهذا تكون المانيا ذات نفوذ كبير في الشؤون النمساوية[٣١]. على أثر حادث الانقلاب الاخير في النمسا، ظلت وزارة الخارجية المصرية تترقب وصول أنباء من وزير مصر المفوض بفينا عن مصير الشؤون والاحوال في هذه البلاد، ولا سيما بعد دخول الجيش الألماني اليها، ولم تتلق الوزارة اي نبأ، فارسلت الى الوزير برقية في هذا الشأن، فتلقت منه في اليوم الاتي برقية جاء فيها " ان بيان الحوادث التي وقعت في النمسا

سيرسل مفصلاً في البريد"[٣٢]، لعل هناك رقابة مفروضة في أول الاحتلال الألماني للنمسا حال دون وصول أنباء الاحتلال من الوزير المصري في فينا.

ولذا زار القائم بأعمال المفوضية الألمانية بمصر في الرابع عشر من آذار محمد شرارة وكيل وزارة الخارجية، وابلغه رسمياً نبأ ضم النمسا الى الرايخ الألماني، وزاد أنّ السلكين الدبلوماسي، والقنصلي الألماني، والنمساوي قد إندمجا، إذ إنّ المفوضات، والقنصليات النمساوية في الخارج قد تلقت تعليمات بأنَّ تكون تابعة للسفارات، أو المفوضيات الألمانية[٣٣].

وتوجه لفيف من اعضاء الجالية النمساوية في القاهرة المنتمين الى الحزب الوطني الاشتراكي الى دار المفوضية النمساوية بقصر الدوبارة، اصطحبهم بعض الالمان بملابس النازي الرسمية، واستقبلهم الوزير المفوض بالترحاب ، وقد اناب ميكواس(Miqwas) عن زملائه النمساويين في القاء كلمة أبدى فيها اغتباط الجميع بإعلان إنضمام النمسا الى المانيا، فأجابه الوزير قلائلاً : " انه ليسرني كثيراً ان أُرحب بكم في هذه الارض النمساوية الألمانية (يقصد بدار المفوضية)، وبعد ان تحدث الوزير المفوض عن حالة الاضطراب، والقلق التي سادت النمسا في الايام الاخيرة، وأعرب عن إبتهاجه بزوالها، ودعا الجميع الى حديقة الدار،إذ رفعوا العلم الألماني النازي ذا الصليب المعقوف الاطراف " السواتيكا " الى جانب العلم النمساوي، ولهذه المناسبة أقيمت حفلة حضرها لفيف من أعضاء الجالية النمساوية المنتمين الى الحزب الوطني الاشتراكي يصحبهم بعض الألمان بملابس النازي الرسمية، وقد جرى ذلك وهم ينشدون النشيدين الوطنيين الألماني، والنمساوي[٣٤].

وأهتمت الجالية النمساوية في الاسكندرية إهتماماً كبيراً بحادث الانقلاب الذي جرى في النمسا، وما يتعلق بتقرير مصيرها، وقد تلقى المسيو سبيرو مانولى(Speerow Manolow) قنصل النمسا في الاسكندرية في الرابع عشر من آذار رسالة تلفونية من المفوضية النمساوية في القاهرة نقلت اليه نبأ إستقالة الدكتور ميكلاس(Miklas)رئيس الجمهورية النمساوية، وقيام الدكتور سايس انكارت بأعمال الرياسة بدلاً منه، كما بلغ أيضاً ان الاستفتاء العام الذي قد تقرر اجراؤه في الثالث عشر من آذار في النمسا قد أُجلَ الى العاشر من نيسان بقرار من الحكومة، وانه سيشترك في التصويت الاهالي جميعهم من سن العشرين فما فوق[٣٥].

أما وزارة الخارجية المصرية فتلقت من الدكتور احمد القدري وزير مصر المفوض في فينيا في الخامس عشر من اذار بياناً عن الانقلاب تطرق فيه الى وصف الحالة قبل الانقلاب، وحركة حزب النازي، وما حدث بين المسيو شوشنيغ رئيس الوزراء، وبعض زملائه الوزراء ثم أتى على وصف دخول الجيش الألماني البلاد مبتدئاً بوصف حركاته على الحدود مما لا يختلف عما جاءت به برقيات صحيفة " الاهرام "، وهذا ان الوزير المفوض المصري يوالي إرسال الانباء عما يقع من التغيرات، والحوادث، لذلك تلقت القنصلية النمساوية بالاسكندرية في الخامس عشر من الشهر نفسه أمراً من المفوضية النمساوية في

القاهرة برفع الراية النازية على دارها لمناسبة التحاق النمسا بالمانيا، فنفذ الامر في الحال، ولكن لم تتلق هذه القنصلية شيئاً من التعليمات عما ينبغي إجراؤه لهذه المناسبة [٣٦]، علماً أنَّ القنصلية النمساوية في الاسكندرية تعد من أقدم القنصليات في مصر ، فقد أُنشئت حوالي عام ١٧٨٨ أي من نحو مائة وخمسون سنة، وكانت قد أُقفلت في أثناء الحرب العالمية الاولى ثم أُعيد فتحها في عام ١٩٢٢بعد ان فقدت النمسا ولاياتها القديمة، ووصلت الى الحالة الاخيرة[٣٧].

نشرت صحيفة "التايمز" اللندنية في السادس عشر من الشهر نفسه في صفحاتها الاولى على أثر الاحداث الدولية تلغرافاً لمكاتبها في القاهرة جاء فيه " ان الاثر الذي احدثته الحالة الدولية في مصر، وهي الحالة التي أوجدها عمل الهر هتلر في النمسا، ولا سيما تأثيرها في المحادثات البريطانية الايطالية، كان أقوى مما ظن في البداية، وربما كان أدراك هذه الحقيقة هو العامل الاكبر في زيارة عبد الفتاح يحيى وزير الخارجية المصري للسر مايلز لامبسون، واقتبست المكاتب خلاصة وجيزة لما نشرته الصحف المصرية التي ترى ان مصير النمسا يُعدُّ إنذاراً للدول الصغرى..." [٣٨].

لذلك وعلى أثر الحالة السياسية في النمسا، وأثر الانقلاب فيها، رأت وزارة الخارجية المصرية وعلى وفق التقاليد المتبعة في مثل هذه الاحوال، ان تُنبَّه المفوضية الملكية المصرية في فينا، فأصدرت تعليمات الى وزير مصر المفوض في فينا على ضرورة مُراعاة جانب الدقة التامة في التأشير على جوازات السفر، والعمل على نقل المهاجرين الى البلاد – وإنَّ هذه القاعدة جزء من السياسة المرسومة التي جرت عليها الحكومة منذ سنوات في تحديد عدد للاجئين، ولاسيما غير القادرين على المعيشة، حماية لاهالي البلاد[٣٩]، ونتيجة للانقلاب في النمسا تم إقفال قنصلية النمسا في الاسكندرية، وتسليم أوراقها الى القنصلية الألمانية، فتلقى المسيو سبيرو مانولو قنصل النمسا في الاسكندرية في السابع عشر من آذار امراً من وزير النمسا المفوض قضى باقفال القنصلية النمساوية في هذه المدينة ، وتسليم أوراقها الرسمية وأختامها الى القنصلية الألمانية العامة، وعلى وفق التعليمات الواردة من فينا لمناسبة ضم النمسا الى المانيا، وقد أنتدبت القنصلية الألمانية مندوباً من موظفيها لتسلم تلك الاوراق فأستقبله المسيو مانولى، وأدى المهمة المنوطة به، ثم كتب الى المحافظة، والدوائر الرسمية في الاسكندرية ينبئها رسمياً بانتهاء خدمة القنصلية النمساوية في الاسكندرية، وإقفال ابوابها، وتحويل أعمالها الى قنصلية المانيا، وقد تقرر ان يُنتقل المسيو مانولى نفسه الى القنصلية الألمانية ليقوم بخدمة النمساويين الذين يذهبون اليها لتسهيل أُمورهم، وسيبدأ العمل فيها – في التاسع عشر من الشهر نفسه، ومما ينبغي ذكره لهذه المناسبة ان المسيو مانولى(Manohee) صرف في خدمة القنصليات النمساوية في مصر نحواً من خمسين عاماً[٤٠]. علماً أنَّ النمساويين في مصر هم بضع مئات ففي الاسكندرية منهم مائتان، وفي القاهرة نحو اربعمائة، وهم يقومون بأعَمَال تجارية ناجحة وبينهم عدد من ذوي المهن العالمية الحرة[٤١].

وبمناسبة ضم النمسا الى المانيا، قررت الحكومة المصرية الغاء مفوضية مصر في بلاد النمسا وضم أعمالها الى مفوضية برلين، وستشمل حركة التنقلات في السلك السياسي موظفي هذه المفوضية المُلغاة فيوزعون على المفوضيات، والسفارات الأُخرى(٤٢)، وعلى اثر ذلك شملت حركة الوزراء المفوضيين التي ينتظر صدورها تعيين أحمد القدري وزير مصر المفوض في النمسا سابقاً وزيراً مفوضاً لمصر في البلجيك بدلاً من عبد العزيز غالب الذي عين وزيراً مفوضاً لمصر في السويد– وعين محمود حسن وزير مصر في السويد وزيراً مفوضاً لها في واشنطن– (٤٣).

وارتبطت النمسا بعلاقات صداقة مع مصر قديمة وحديثة، شملت عدة مجالات، إذ أُعجبت النمسا بالشرق عامة، ومصر خاصة، فقد درس النمساويون حضارة المصريين التي أينعت قبل مئات القرون ، ولم يكن هناك سبب لدى النمسا ما يمنعها من الاتصال بالشرق الذي تربطه بها صلة الصداقة أولاً ثم صلة إتصالها جغرافياً بكثير من الممالك الشرقية، أو المستشرقة، أو التي عاشت في كنف الشرقيين في بعض العصور التاريخية، واذ رجعنا الى صفحات التاريخ الحديث لوجدنا ان النمسا كانت أولى الدول التي أُرسلت البعثات العلمية الى مصر– في عهد نابليون ضمن البعثات الاوربية الاخرى(٤٤).

ان المصريين لا ينسون سلاتين باشا الذي قاتل بجانب الجنود المصريين ضد المهدي في السودان، وان خدمات علماء العاديات النمساويين كالبرفسور نانشر ماك ويونكرز الاستاذ يانسكى خير برهاناً قوياً على وجود صلة المودة بين القطرين، فضلا عن المسيو كورت فون شوشنغ رئيس ومستشار الحكومة النمساوية الذي أخذ في حكمه في العمل لتوكيد هذه المودة في جو هادئ أفاد نواحي التجارة، والاقتصاد بين البلدين، فضلا عن مُبادلة وزارة التجارة النمساوية مواد خام مصرية بمحاصيل صناعية جاهزة كالمنسوجات، فضلا عن الى الزيارات المتبادلة بين المصريين، والنمساويين ليشهد كل فريق محاسن بلد الفريق الآخر(وهذا إن دل على شيء فإنَّه يدل على أنَّ مصر في نظر النمساويين ليست خرافة من الف ليلة وليلة بل هي بلاد كانت مهداً للحضارة منذ تاريخها القديم، فضلا عما يتصف به شعب مصر المتمدن الراقي من قوة الذكاء، والمثابرة على العمل هذا ما أكده أحد كبار موظفي معهد الصادرات الاهلي النمساوي فكان محور الحديث بينه، وبين محرر صحيفة "البلاغ" عن عَلاقة مصر بالنمسا، إذ أعرب عن حبه لمصر، والمصريين، ومع بيانه أنه كلما ترك نمساوياً بلده قاصداً مصر أُرسل معه الاماني الطيبة للمصريين فهو، والحالة هذه رسول المودة بين النمساويين، وبين مصر(٤٥).

فكانت هناك رغبات مشتركة بين الطرفين سابقاً على إبرام اتفاق بين البلدين لتتفيد من وراءه حالة البلدين التجارية، والسياسية، والاقتصادية، وخير دليل على العلاقات التجارية بين البلدين، ما أعلنته الحكومة النمساوية في عام ١٩٣٥ وإعتماد لشراء(٢٥٠٠) رأس بقر،فضلا عن غرفة اتحاد تجاري نمساوي شرقي برئاسة مسيو تريستا المالي الكبير من أجل تسهيل التعامل مع مصر، وباقي بلدان الشرق، مع الغرفتين

التجاريتين في الاسكندرية التابعة الى معهد الصادرات التجاري، فضلا عن الدور والاهتمام الكبير من الجانب النمساوي بتزويد السوق المصري بالاخشاب[٤٦].

ان العلاقات التي ربطت البلدين قديماً، وحديثاً، وفي مجالات شتى، كانت لابد ان تتأثر بتطور الحوادث في النمسا خصوصاً أثرها في مركز مصر الدولي، ومساسها بمصر، وعلاقتها المباشرة بها، أو بجملة أُخرى من حيث تأثير هذه التطورات في الحالة العامة، وتوازن القوى في البحر المتوسط، لذا فقد تعمل المانيا بنفسها دور إحدى دول البحر المتوسط بعد أن اقتربت الى هذا الحد من شواطئه، أو إنّها على الارجح وعدت ايطاليا بإطلاق يدها في البحر المتوسط، كما أنَّ المانيا نظرت بعين الارتياح للجهود التي بذلتها ايطاليا لبسط سيطرتها على إسبانيا لتزداد قوتها في انحاء البحر المتوسط جميعه، بمعنى آخر أعطى هتلر لموسوليني وعداً بإطلاق يده في البحر المتوسط ، إذ يستطيع ان ينُشئ امبرطورية ضخمة تضم مصر، وقناة السويس، والسودان، وجزر البليارد، وتونس[٤٧]، بالمقابل عرض موسوليني على المانيا إطلاق يدها في النمسا؛ وذلك اذا خرجت بريطانيا من البحر المتوسط ، وبمعنى آخر أنَّ كل مقاومة تقوم بها بريطانيا، أو فرنسا ضد المطامع الألمانية في جنوب شرقي أُوربا لاتحتاج الى قوة بحرية تسندها بل الاقتصار على هجوم ضد الخطوط الألمانية ، وهذا يقود العالم الى حرب[٤٨]، وعلى هذا الاساس فإنَّ برنامج الزعيم الألماني لم يعلن للملأ عند وضعه بل أخذ يتضح عند تنفيذه، وهو يشتمل على خمسة مطالب اساسية:

اولهما : تمزيق معاهدة فرساي .

الثاني : استرداد اقليم السار .

الثالث : ضم النمسا الى المانيا .

الرابع : استرجاع المنطقة الألمانية من تشيكوسلوفاكيا، وهي تاوي ثلاث ملايين من الألمان .

الخامس : إسترداد المستعمرات الألمانية التي أقتسمها الغالبون بعد الحرب، وقد فاز هتلر الفوز كله في تحقيق المطلب الاول ثم في تحقيق المطلب الثاني، وها هو إنتهز افضل الفرص لتحقيق الثالث، واذا سارت الامور نسقاً فسياتي بعده حتماً دور المطلبين الاخيرين، وهنا تدور لعبة الشطرنج السياسية بين الدول، وهذا الدور هو الذي يُضاعف من إهتمام بريطانيا، وفرنسا بالحالة، ويدعو كلاهما الى شد أزر صاحبتها في مقاومة الخطط الهتلرية، وهو الذي يوصل حرارة الاهتمام بالامر للمصريين عن طريق بريطانيا، والسياسة البريطانية، لذا من وسائل المقاومة تقرب بريطانيا من ايطاليا، وتعضيد كبار الساسة الفرنسيين لهذه الخطة، ومن وسائلها أيضاً إبلاغ نفقات الاسطول، والجيش في ميزنية بريطانيا(٣٤٣)مليوناً وربع المليون من الجينهات، ومئة مليون في ميزانية فرنسا لعام ١٩٣٨، وان السَّجال البريطاني الايطالي يؤثر في الاهتمام بمصر، وبتقوية موقفها الدولي، فينبغي على مصر أن تجد من مُساجلة بريطانيا، وفرنسا لألمانيا ما يُضاعف هذا الاهتمام ؛ لأنّ قناة السويس هي طريق المانيا الى

بعض مستعمراتها، كما هي طريق إيطاليا الى الحبشة، والصومال، وان مثل هذا التاهب، والإعداد سيحمل ميزانية مصر الصغيرة ما لا تطيق من الاعباء الحربية الثقيلة من غير أن يكون لها ناقة، ولا جمل، وإنَّ السياسة التي تُلائم مصر هي ان تقلل حليفتها بريطانيا من طلب الانفاق على الدفاع في مصر للغاية المتقدمة، وان يكون جلَّ إعتمادها على الاسطول(٤٩).

وأخذت الحالة الدولية تتطور في تشيكوسلوفاكيا، وفي اسبانيا تطوراً ينطوي على الخطر، ويدعو الى ترقب الحالة عن كثب؛ وذلك على أثر ضم النمسا الى المانيا، كما ان لايطاليا مطالب معينة تطلبها من بريطانيا، ومن ذلك الاشتراك في الدفاع عن قناة السويس، وعضوية إدارة شركتها، انكرت مصر مثل هذا الطلب؛ لأنّ مصر تشك في إقدام ايطاليا على مطلب كهذا في احوال كهذه الاحوال مما يتطلب من مصر الحيطة، والحذر بسبب غموض الموقف الدولي(٥٠).

ان الموقف الدولي، ولا سيما فيما يتعلق بقناة السويس، وحرية المرور، وطريقة الدفاع، فللدول اساليبها وطرائقها، ولا شك ان للمنافسة بين الامبراطورية البريطانية، والامبراطورية الايطالية ستظل عاملاً من عوامل الخطر على السلام، إذ إنَّ كل اتفاق بين بريطانيا، وايطاليا لن يكون الاَّ وقتياً، وسيكون هدنة فقط، كما كان مصير إتفاق الجنتلمان(The Gentelmon agreement)الذي عقد بينهما منذ امد بعيد، وعلى هذا الاساس عرض رئيس الوزراء المصري محمد محمود في خطاب له مركز مصر الدولي قائلاً " ان مصر ستحتفظ إحتفاظاً كريماً بعَلاقاتها مع سائر الدول، وعلى وجه الخصوص مع الدولة الحليفة، وهذه الحكومة صادقة الرغبة في تنمية العلاقات الحسنة مع بريطانيا، والقيام على تنفيذ المعاهدة بروح الود الذي تكنه نحو حليفتها العظمى، ان مركزنا الدولي في هذا العهد الحاضر، يتطلب منا أشد اليقظة، والانتباه، فمصر نقطة الاتصال بين الشرق والغرب ...هذا المركز يوجب علينا أشد الحرص للدفاع عن إستقلالنا، وسيادتنا من كل مساس ولهذا وجهت الوزارة في الايام الاخيرة عنايتها للاحتفاظ بحقوق مصر، وبمركزها الدولي حينما ذاعت الانباء عن محادثات بين بريطانيا، وايطاليا عرضت امر الدفاع عن قناة السويس " (٥١).

أما فيما يتعلق بالاستفتاء الشعبي، فانتقل المسيو سبيرو مانولى قنصل النمسا في الاسكندرية الى دار القنصلية الألمانية في هذه المدينة للمساعدة في خدمة النمساويين فيه بعد أن أُلغيت قنصليتهم لمناسبة ضم النمسا الى المانيا، ومما ينبغي ذكره لهذه المناسبة أنَّ للجالية النمساوية في الاسكندرية جمعية خيرية فحان الوقت لعقد اجتماعها السنوي العام للنظر في أعمالها في إبقاء الماضي ١٩٣٦، وكانت العادة ان تعقد أجتماعاتها في دار القنصلية النمساوية في المدينة؛ ولكن اقفال هذه القنصلية قضى بتغيير الموقف، لذا قرر ان تُدعى لعقد هذا الاجتماع في دار القنصلية الألمانية. أما فيما يتعلق بالاستفتاء الشعبي فقد تقرر إجراؤه في النمسا في العاشر من نيسان من العام نفسه لتقرير مصير تلك البلاد، وسيشمل النمساويين المقيمين في مصر، وينتظر إجراء هذا الاستفتاء في الاسكندرية في التاريخ

المذكور على ظهر باخرة المانية على مسافة ثلاثة أميال من شاطئ الاسكندرية على وفق الخطة الألمانية التي أُتبعت قبل أربع سنوات عند إستفتاء الألمان في مسألة النظام النازي، فقد جرى الاستفتاء في ذلك الوقت على ظهر الباخرة "جنرال فون ستوين" (Von Stoyn) [٥٢].إذ تقرر ان تاتي السفينة الألمانية "جنرال فون ستوين" الى ميناء الاسكندرية في الثامن او التاسع من نيسان وعليها لجنة انتخابية من برلين منتدبة لاجراء إنتخابات الجالية الألمانية في مصر للرايشتخاغ يوم العاشر من الشهر نفسه، وسيدعي النمساويون الموجودون في مصر الى هذه السفينة لاستفتائهم في مسألة ضم النمسا الى المانيا [٥٣].

شرعت القنصلية الألمانية في الاسكندرية في إتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لإجراء الانتخابات للرايشتاغ، وللاستفتاء النمساوي في العاشر من نيسان على الباخرة " جنرال فون ستوين "، لذلك أُعدت التذاكر الانتخابية للألمانيين، والتذاكر الشخصية للنمساويين، وبدأ أعضاء الجاليتين تسلمها من القنصلية، كما أنَّ الاسرائيلين من الألمان لا يشتركون في الانتخاب، ولا النمساويون في الاستفتاء، وستصل الباخرة الى الثغر مقلة (٤٥٠)سائحاً، وسيذهب ركابها الى القاهرة على أثر وصولهم، ثم يعودون اليها في اليوم التاسع وفي اليوم الاتي اي العاشر من نيسان تخرج السفينة الى عرض البحر، ويجري فيها الانتخاب وتقديم الآراء بحسب النظام، واللجنة الانتخابية قادمة على هذه السفينة مع السائحين[٥٤].

والقى هتلر خُطبة في موضوع الاستفتاء تكلم فيها عن النمسا على وجه خاص فقال : " ان النمسا يجب ان تكون زاوية من الزوايا المحصنة لقلعة دولة الرايخ " ثم ندد بالديمقراطية قائلاً : " انها عارضت رغبة الشعب النمساوي في الانضمام الى المانيا، وان عالم الديمقراطيات منع الاستفتاء في الوقت الذي كان يبدد فيه بكيفية جلية ان الشعب النمسوي يرغب في الانضمام الى المانيا، وعندئذ تجلت رغبة عشرة ملايين منهم ستة ملايين، ونصف المليون في النمسا " [٥٥]،كما اصدر هتلر امره بان سمح للنمساويين الساكنين في الخارج بأن يشتركوا في إستفتاء العاشر من آذار ١٩٣٨[٥٦].

أما بشأن العلاقات النقدية بين المانيا، والنمسا، وتوحيد المارك الألماني والشلن النمساوي، وإدماج بنك النمسا الاهلي ببنك الرايخ ، وضم سكة حديد النمسا الى إدارة السكك الحديدية في المانيا ، فقد صدرت مراسيم خاصة بالشؤون الاقتصادية، والكمركية، لذا أذاع هتلر مرسوم خاص بالشؤون الاقتصادية، والكمركية في السابع عشر من آذار من القانون الخاص بإندماج النمسا بالرايخ في الثالث عشر من آذار ١٩٣٨ تضمن ما يأتي :

ان يصبح المارك الى جانب الشلن عملة قانونية في النمسا بسعر المارك الواحد شلناً واحداً ونصف شلن.

يجوز لوزير الاقتصاد ان يعدل عند الحاجة القيود الموجودة في شأن المدفوعات بين النمسا، والرايخ او ان يُلغي بعضها او كلها.

يجوز لوزير الاقتصاد ان يعفي البضائع الواردة من النمسا كلها، أو بعضها من الرسوم الكمركية.

يعمل بهذا المرسوم عند نشره [٥٧].

نتيجة لتلك التدابير الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة الألمانية للشؤون الاقتصادية المذكورة آنفاً، تلقت مصلحة البريد المصرية من مصلحة البريد الألمانية أنَّ أوراق النقد النمساوية(الكورون والشلن) وقطع العملة النمساوية لا يجوز إرسالها من الخارج الى المانيا نظراً الى إندماج بلاد النمسا في الرايخ الألماني، كما انه لا يجوز إرسال أوراق النقد، وقطع العملة النمساوية الى أحد البنوك الألمانية بالمانيا، إذا كانت مصحوبة بطلب زيادتها الى حساب بنكنوت موقوف لصالح احد الاجانب ، وتعد مكاتب الصكوك البريدية في حكم البنوك في هذا الشأن، لذلك وجهت مصلحة البريد المصرية أنظار الجمهور المصري الى مُراعاة ذلك[٥٨].

لذلك وعلى هذا الاساس أصدر مجلس الوزراء المصري في إجتماعه في العاشر من آذار ١٩٣٨ بعض القرارات بعد موافقة الملك فاروق عليها وهي :

إصدار مرسوم الاتفاق الدولي الخاص بنقل الرفات الموقع ببرلين في العاشر من شباط لعام ١٩٣٧ .

اصدرت وزارة الخارجية المصرية قرار تضمن الغاء المفوضية الملكية المصرية في فينيا وانشاء قنصلية عامة فيها– يعرض إختصاصها الاراضي النمساوية، ويتولاها قنصل عام تكون درجته مساوية لدرجة سكرتير أول بعثات التمثيل الدبلوماسي.

مشروع التبلغ الذي توجهه المفوضية المصرية ببرلين الى حكومة الرايخ الالماني في هذه المناسبة الكادر الجديد لوظائف الديوان العام لوزارة الخارجية وتنفيذه في اول السنة المالية ١٩٣٨/١٩٣٩وصافي نفقات هذا الكادر هو(١٥,٥٩١)جنيهاً[٥٩].

أما فيما يخص الاستفتاء، فقد وصلت الى ميناء الاسكندرية الباخرة الألمانية " جنرال فون ستوين " تقل(٤٥٠) سائحاً في السادس من نيسان ١٩٣٨، وقد أعد لركابها قطار خاص اقلهم من محطة الاسكلة الى القاهرة، حيث يمكثون نحو ثلاثة ايام، ثم يعودون يوم التاسع من آذار الى الاسكندرية، إذ يجتمعون الألمان، والنمساويون في مصر على ظهر هذه الباخرة لاجراء الانتخاب للرايخشتاغ، والاستفتاء النمساوي، إذ كانت قنصلية المانيا في الثغر تقدم التذاكر الانتخابية لاعضاء الجالية الألمانية والتذاكر الشخصية للنمساويين، وسيستمر إعطاء هذه التذاكر الى ظهر اليوم التاسع من آذار[٦٠]، وذلك ان الألمان المقيمين في مصر، قد دعوا لاجراء انتخاباتهم للرايخشتاغ، كما دعي النمساويون لابداء آرائهم في مصير بلادهم وضمها الى المانيا، وحُدد يوم العاشر من نيسان ليؤدي كلا الفريقين الواجب المطلوب منه، وان الباخرة وصلت الى الميناء في السادس من الشهر نفسه مقلة(٤٥٠) سائحاً، قبل الموعد الذي كان مقرراً لها بيومين، ولم تر بداً من إتباع الخطة الموضوعة لها، وهي تقضي بسفرها يوم التاسع من ميناء الثغر ، لذلك قررت المفوضية الألمانية إجراء الانتخاب والاستفتاء عليها يوم السابع من نيسان، وعلى وفق هذا التدبير، قدَّم الألمان، والنمساويون المقيمون في القاهرة في مركبتين خاصتين الحقتا بالقطار الذي وصل

الى الاسكندرية في الساعة السابعة إلاّ ربعاً من مساء يوم السابع من الشهر نفسه، ثم ذهبوا الى الميناء، إذ أجتمعوا، واخوانهم المقيمين في الاسكندرية على ظهر الباخرة الألمانية الراسية أمام الرصيف التاسع والثلاثين من ارصفة الميناء، وفي الساعة الثامنة مساءً خرجت السفينة الى عرض البحر، وجرى الانتخاب والاستفتاء فيها بحسب النظام الموضوع لهما(٦١).

وأجتمع على ظهر الباخرة الألمانية "جنرال فون ستوين" نحو(٦٦٣)شخصاً من الألمان، والنمساويين المقيمين في مصر لتادية الواجب القومي المطلوب من كلا الفريقين، وهو ان يقوم الألمان "بالتصويت" الفردي لمجلس النازي، والرئيس هتلر، وان يبدي النمساويون آراءهم في ضم النمسا الى المانيا، وقد جرى الاستفتاء النمساوي أولاً تحت إشراف لجنة خاصة برئاسة قومسير السفينة ثم تقدم الألمان"للتصويت"، فاشترك النمساويون معهم في تأييد مجلس النازي، ورئيسه،(وكان ذلك منهم دليلاً على أنهم جنب ضم بلادهم الى المانيا)، وقد ضلت الباخرة في عرض البحر الى الصباح ثم دخلت الى الميناء عند الساعة الخامسة والنصف، وبعدها نزل الفريقان منها الى المدينة، وعاد القادمون من القاهرة اليها على قطار الصباح، وكانت نتيجة التصويت، والاستفتاء مُطابقة للخطة المرسومة لكليهما، وزعت الشركة التلغرافية الألمانية التلغراف الاتي في الاسكندرية في الثامن من نيسان– واقترع في الليل الماضي(٥١٦)شخصاً من الألمان، والنمساويين على الباخرة الألمانية "جنرال فون ستوين "وكان عدد الألمان(٣٨٣)، فكانت أصوات(٣٨٠)منهم ايجابية، وكان صوتان سلبيين، وصوت واحد باطلاً. أما النمساويون فكان عددهم(١٣٣)شخصاً، فأجاب منهم(١٢٧)بكلمة نعم، وخمسة بكلمة لا، وصوت واحد باطل(٦٢)، فقد عرف أمر الاستفتاء والغرض منه، وهو تأييد إنضمام النمسا الى المانيا.أما الانتخابات الألمانية فيراد منها ان يؤيد الألمان مجلس النازي تحت رئاسة هتلر، والاحوال دلت على ان الجميع موافقون على ما يراد إجراؤه.

واعلن رئيس الوزراء محمد محمود برنامج الحكومة المصرية وسياستها في كثير من امهات الشؤون، عن طريق خطبه في الاجتماعات التي أُقيمت للحفاوة به، بعد ان طاف بأكثر مدن الوجه القبلي، تبادل رئيس الدولة الرأي مع زملاءه فيما عرض في مجلس الوزراء من الامور المختلفة، ولا شك ان في مقدمة المسائل التي عرضتها الوزارة بحث الموقف الدولي، وما طرأ عليه من تغير بعد الحوادث السياسية التي جرت اخيراً، كانضمام النمسا الى المانيا، وغير ذلك من الامور التي شغلت ساسة أُوربا، وان مصر بحكم محالفتها مع صديقتها بريطانيا التي أثر فيها الاتجاه الى خير العالم، ورغبتها في الوفاق، وحرصها على حرية الشعوب، وحريات الافراد، وان مصر بحكم المحالفة مع بريطانيا ستقف الى جانب السلم وستكون عاملاً من عوامله(٦٣)، وأزاء الحالة الدولية هذه ، فلابد من معرفة موقف الحكومة المصرية تجاه مسألة إنضمام النمسا الى المانيا، وإلغاء المفوضية المصرية في فينيا، واستفتاء النمسويون في مصر، لذلك تلقت وزارة الخارجية المصرية بيانات من احمد القدري وزير مصر المفوض بالنمساعن الحالة العامة في هذه البلاد بعد إعلان ضمها الى المانيا، وعرض البيان الاشارة الى التدابير الجديدة التي قامت بها

حكومة الرايخ، والاستعداد للاستفتاء العام، والتدابير الاخرى التي تمت للمحافظة على الامن العام، وعلى النظام الجديد الذي سار على وفق الانظمة الألمانية، فقد جاء في البيان ما يأتي : إنّ السلطات المحلية لم تتخذ أي إجراء يؤول الى تغيير المعاملة بشأن المفوضيات الاجنبية التي تتمتع بحريتها كما كانت الحال قبل التغيير الجديد"، ولهذا صرح مصدر رسمي كبير الى مندوب صحيفة " الاهرام " عن مصير المفوضية المصرية بالنمسا، وما أعتزمت الحكومة ان تقوم به بعد التطور الاخير، فأُجيب المسؤول عن هذا السؤال " بأنَّ النية متجهةالى الغاء المفوضية، ولكن لا يحسن تقرير هذه الخطة قبل ان تتم نتيجة الاستفتاء العام المنتظر وقوعه في الايام المقبلة " وبجملة أُخرى " ان الالغاء يتوقف على هذه النتيجة، فان أصبحت النمسا المانية أُلغيت المفوضية، واضيفت اعمالها الى المفوضية الملكية المصرية ببرلين ، لذلك تلقت الوزارة كتاباً رسمياً من المفوضية النمساوية بالقاهرة جاء فيه : " ان الاوراق والمستندات جميعها المودعة فيها، وبالقنصلية قد سلمت الى القائم باعمال المفوضية الألمانية بالقاهرة"[٦٤].

لذلك فقد زار وزير النمسا المفوض عبد الفتاح يحيى وزير الخارجية مسلماً، ومودعاً، وابلغه ان المفوضية النمساوية إندمجت في المفوضية الألمانية على وفق ما صرح به القائم بأعمال المفوضية الألمانية بمصر لمحمد شرارة وكيل الخارجية، ولهذه المناسبة سلمت المفوضية النمساوية أوراقها جميعها الى المفوضية الألمانية[٦٥]، علماً ان المفوضية النمساوية في مصر مثلها وزيران مفوضان هما البارون فيمر (Wimmer) والكونت فيلكس اوزينى روزنبرج (Felix Orsini Rosenberg) مدير ادارة المواسم بوزارة الخارجية في فينيا– قدم اوراق اعتماده في الخامس والعشرين من ايلول١٩٣٧– [٦٦].

على الغاء المفوضية النمساوية في مصر، واجراء الاستفتاء تشرف الكونت فيلكس اوزينى روزنبرج وزير النمسا السابق في القاهرة بمقابلة الملك فاروق في سراي عابدين مستأذناً بالسفر نهائياً، إذ أبحر من ميناء الاسكندرية في الثلاثين من نيسان ١٩٣٨ بصحبة عقيلته، ونجله عائداً نهائياً الى النمسا بسبب الغاء المفوضية على أثر ضم النمسا لألمانيا[٦٧].

وسافر الكونت فيلكس اوزينى روزنبرج وزير النمسا في مصر الى بلاده، وتسلمت المفوضية الألمانية بالقاهرة المحفوظات النمساوية، والاثاث الخاصة بها على اثر الانضمام لذلك ظل" فيكتور هاور"(Victor Hawer)السكرتير النمساوي يمارس اعمال وظيفته تابعاً للمفوضية الالمانية عقب نقل اعمال مفوضتيه اليها– حتى بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر، والمانيا في ايلول ١٩٣٩، إذ استقبلته المفوضية السويدية التي كانت ترعى المصالح الألمانية بمصر ليقوم بالاعمال المنوط بها بعد موافقة السلطات الحربية والمدنية المختصة على إبقائه، واستمر كذلك حتى عام ١٩٤١عندما غادر الاراضي المصرية– [٦٨]، وعلى أثر الاحداث الاخيرة في النمسا، غادر حسن نشأت وزير مصر المفوض في برلين مصرعلى متن إحدى البواخر التي تبحر من الاسكندرية في نهاية شهر آذار عائداً الى مقر منصبه نظراً الى التطور الذي حدث في الحالة الدولية [٦٩]. لقد تميزت سياسة الرايخ الثالث الخارجية ١٩٣٣–

١٩٣٧بمحاولة تمزيق معاهدة فرساي بشتى الطرائق تحت شعار العمل على استرداد مكانة المانيا كدولة عظمى بين الدول الاوربية،إذ لم تمض شهور معدودات على وصول هتلر الى منصب المستشارية حتى أقدمت المانيا في تشرين الاول عام ١٩٣٣على الانسحاب من مؤتمر خفض التسلح، والخروج من عُصبة الامم ثم أخذت بالتسلح علانية، ومن غير توازن، ولم تلبث ان أقدمت على ضم السار لألمانيا في آذار ١٩٣٥واحتلال الراين في آذار ١٩٣٦وشجعت المانيا وايطاليا الثورة المندلعة في اسبانيا ضد حكومتها في السادس من تموز ١٩٣٦ ولم تستطيع بريطانيا بسبب تردد فرنسا ان تفعل شيئاً سوى إرغام هذه الدولة الاخيرة على إتخاذ موقف الحياد، والموافقة على إتباع سياسة عدم التدخل في شؤون المانيا. من الجدير بالذكر، ان التغير في الموقف السياسي في بعض الدول العربية منذ منتصف الثلاثينيات. إنما أرتبط بصفة اساسية بالتغيرات التي طرأت على مجال العلاقات الدولية بين القوى السياسية العالمية، وبالضعف الظاهر من جانب الدول الغربية، ووقوفها مكتوفة الايدي تجاه إعتداءات المانيا النازية، وإيطاليا الفاشية.

الخاتِمة:

أزمة الأقاليم وضمها من ألمانيا، فإنّ مصر مؤيدة لضم ألمانيا لإقليم السار وكانت الصحف المصرية، والرأي العام المصري مؤيداً لما تقوم به ألمانيا، وأن المواقف المصرية قد وجدت أصداءً لها عند الألمان، وكانت إيجابية طابعها الفرح، والارتياح، وتقريب مصر كدولة صديقة لألمانيا، ولكن مصر بقيت ماسكة للعصا من الوسط فكانت حذرة من الإنحياز إلى جانب أي دولة من الدولتين العدوتين بريطانيا، وألمانيا، فهي إرتبطت مع بريطانيا بمعاهدة معروفة، وبقيت تغازل ألمانيا عن طريق مواقف لا تقطع صلتها مع بريطانيا مثل قضية ضم ألمانيا للنمسا؛ ولكن في النصف الثاني من عقد الثلاثينيات بدأت تظهر لديها مخاوف من توجهات هتلر بإعطاء الضوء الأخضر لايطاليا في إنشاء إمبراطورية، والسماح لها بالسيطرة على البحر الأبيض المتوسط، وقد ترجمت مخاوف مصر؛ وذلك بقطع علاقاتها مع ألمانيا عام ،١٩٣٩ والاقتراب من بريطانيا... لأن الرياح هبت بما لا تشتهي الرايخ الألماني، إذ بدأت تلوح في الأفق التحالفات الأوربية ضد توجهات ألمانيا الاستعمارية والإمبراطورية.

هوامش البحث:

(١) يعد النصف الاول من القرن السابع عشر بداية لبروز ما يسمى بالمسألة الألمانية، ويعود سبب ذلك تنافس القوى الاوربية، وحالة الانقسام للسيطرة على الدويلات الالمانية ولاسيما في حرب الثلاثين عام ١٦١٨– ١٦٤٨فصاعداً، لكن حرب السبعين ١٨٧٠ بين المانيا، وفرنسا انتقلت بالمشكلة الألمانية الى طور جديد تميز عن سابقه بمستوى التهديد الالماني والمشاكل التي اثارتها المانيا على مستوى السياسات الدولية، اذ اثرت النتائج التي ترتبت على بروز الامبراطورية الالمانية عام ١٨٧١ وممارستها ثقلاً كبير في مجال السياسة الدولية، ومطالبتها المستمرة والمتصاعدة

بالمستعمرات والتي جسدتها العبارة المشهورة " البحث عن مكان تحت الشمس " اسوة بالدول الكبرى الاخرى، في ظهور ما يسمى بالمسألة او المشكلة الالمانية، وصف هذا التوجه ومواقف الدول الاوربية الكبرى وخطواتها التي صممت للتعامل معها بالمسألة الالمانية، لكن هذه التسمية اطلقت كذلك على مجموع القضايا الاوربية التي اثارتها طرق التعامل البريطانية –الامريكية – الفرنسية في مؤتمر السلام باريس عام ١٩١٩ مع مجموع المشاكل التي لها ارتباط بالمانيا، وقد افرز التنوع والتباين في اراء قادة الدول الثلاث في تسوية تلك القضايا جملة مشاكل اوربية متداخلة اعاقت استقرار اوربا، بدءاً بمشكلة التعويضات على المانيا وازمة الرور ١٩٢٠– ١٩٢٤، ومروراً بمشروع اتحاد الكمارك الالماني– النمساوي عام ١٩٣١، والانسحاب الالماني من مؤتمر تحديد التسلح عام ١٩٣٣، واعادة احتلال الراين والمشاكل التي اثارتها تسوية السلام(معاهدة فرساي ٢٨ حزيران ١٩١٩) حتى ١٩٣٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: ج . ب . ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين(١٩١٩ – ١٩٤٥)، ترجمة: خضر خضر، دار المنصور، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٠–٢٩؛ كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ترجمة : فاضل حسين، الموصل، د.ت، ص ١٩٣– ٢٠٣، ص ٣٨٦– ٣٩٤ .

(٢) الحرب الاهلية الاسبانية(١٩٣٦–١٩٣٩): هي النزاع المسلح بين الجمهوريين، والفاشيين الذي شهدته اسبانيا من العام ١٩٣٦ وانتهاء بالعام ١٩٣٩، وانتهى بانتصار الفاشيين، وتعد هذه الحرب جزءاً من الاحداث التي مهدت للحرب العالمية الثانية، حيث تلقى الفاشيون دعماً مباشراً من المانيا النازية وايطاليا الفاشية في حين تلقى الجمهوريون دعماً من القوى الديمقراطية في العالم . د.ك.و.، البلاط الملكي ٣١١/٧٥٧المفوضية الملكية العراقية في روما تقرير بالرقم٣٣٤ /٩/ت المؤرخ في٤ ايلول ١٩٣٦، و٤٤، ص ١٣٧؛ د.ك.و.، البلاط الملكي ٣١١/٧٦٢المفوضية الملكية العراقية في برلين تقرير المفوضية لشهر تموز١٩٣٦بالرقم س/١٩/٨ المؤرخ في١٣ ايلول١٩٣٦، و١٣، ص١٢٧؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٨١–١٨٢. لمزيد من التفاصيل عن الحرب الاسبانية ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي ٣١١/٧٦٢المفوضية الملكية العراقية في برلين تقرير المفوضية بالرقم(٤) لشهر تموز١٩٣٦، و٦، ص٣٠؛ فرانسوا جورج دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوربا العام، ترجمة :حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت،١٩٩٠، ص٤٢١–٤٢٦ .

(٣) ميثاق لوكارنو: اعلن عام ١٩٢٥ ووقعت معه سبع معاهدات لتسوية مشاكل الحدود بين فرنسا والمانيا وبلجيكا وبريطانيا وايطاليا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا، واعتبرها البعض بمثابة الخط الفاصل بين سنوات السلام وسنوات الحرب واتاح هذا الميثاق وهذه المعاهدات انضمام المانيا الى عصبة الامم بعد كان ينظر اليها انها دولة خارجة على القانون الدولي . للمزيد من التفاصيل ينظر: اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية١٩٣٣–١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص٢٦–٣٤؛ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي . إنجليزي) مكتبة عبد الله بن عبد العزيز الجامعية، جامعة أُم القرى، الرياض، ٢٠١٠، ص٤٤٤.

(٤) د.ك.و.، البلاط الملكي ٣١١/٧٦٢، المفوضية الملكية العراقية في برلين كتاب عن اتفاقية مونيخ بالرقم ٢٦٦٧/٤/٢ المؤرخ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٨، و ٤٣، ص١٦؛ د.ك.و.، البلاط الملكي،٣١١/٧٦٢ المفوضية الملكية العراقية في برلين تقرير عن اتجاهات السياسة الالمانية بالرقم ح/٥٠٠/٩٢٧/١٠٣٤ المؤرخ في ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٩، و٣٤، ص٦٩–٧٠؛ جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة: لجنة من الاساتذة الجامعيين، المكتب

التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٥٧، ص ٤٨١؛ فرانسوا جورج دريفوس واخرون، المصدر السابق، ص٤٢١- ٤٢٢.

(٥) عقد مؤتمر العالمي الاول لنزع السلاح في شباط ١٩٣٢وضم جميع الدول الاعضاء بالعصبة، والاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الامريكية وضع المؤتمر مشروعات لخفض الاموال التي تنفق على التسلح وتحديد القوات الحربية وقامة لجنة دائمة لتقديم المشورة في تنفيذ المعاهدة، طالبت المانيا بنزع سلاح جميع الدول الى مستواها الذي فرض عليها مؤتمر فرساي، او يعاد اليها حق التسلح، ففي عام ١٩٣٠ كانت هناك ثلاث دول اعضاء في العصبة تتمتع بتسلح قوي، فكان هناك جيش فرنسي قوي يدعمه اسطول بحري هام وقوى جوية تعد الاولى في العالم، وجيش ايطالي واسطول بريطاني كبير، كانت هذه الدول الثلاث تريد نزع السلاح ولكن بشرط ان يبدأ به الاخرون، تضاربت الاراء بين المؤتمرين نتيجة المطالب الفرنسية لنزع السلاح من جهة وبين المطالب الالمانية، انسحبت المانيا من المؤتمر معترضة على امتناع الدول الكبرى من الالتزام ببنود معاهدة فرساي الخاصة بتحديد التسلح والتي نصت على تحديد التسلح الالماني ما هو الا مقدمة لتحديد اسلحة الدول الكبرى الاخرى، انسحبت المانيا من المؤتمر ومن عصبة الامم في تشرين الاول ١٩٣٣، تم انعقاد المؤتمر في اجتماعات متفرقة حتى اجل انعقاده في نيسان ١٩٣٧، لم تصادف اللجنة التي شكلتها الامم المتحدة لمعالجة هذه المشكلة إلاّ نجاحاً ضئيلاً. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي مولاه، الموسوعة العربية الميسرة، ج٧، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٣٧٧؛ فرانسوا جورج دريفوس واخرون، المصدر السابق، ص٤٢٣؛ بييررونوفن، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت،١٩٦٨، ص ٣٣٣- ٣٣٤؛ ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص ٢٠٢ – ٢٠٩ ؛

Temperley, H.W.V., (ed) ,A history of the peace Conference of Paris , London, Press , 1969 , VOI .IV, p.391 ff ; R obertson, E. M., Hitler,s Pre–war policy and Militaryplans1933–1939,London,Lonmans,1963.,p.36ff.

(٦) لمزيد من التفاصيل ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي ،٣١١/٧٦٢المفوضية الملكية العراقية في برلين عن تقرير عن الوضع السياسي العام بالرقم غ/س/٣١٣/١٦٤ المؤرخ في٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٨، و ٤١، ص ٩١-٩٣؛ فرانسوا جورج دريفوس واخرون، المصدر السابق، ص ٤٢٤- ٢٢٦.

(٧) يعود العداء الالماني– الفرنسي الى ما يقارب الالف سنة، اي عندما كان المجتمعان الالماني والفرنسي من قبائل تضرب في كل مكان في سبيل قوتها، وما امدته الايام الا اشتعالاً وازدياداً، وكانت بريطانيا تؤيد ايجاد حلول سياسية واقتصادية واجتماعية لكل من مشاكل فرنسا والمانيا بطريقة تضمن مصالح الشعبين وبالتالي تقرب احدهما من الاخر، لذا تعهدت بريطانيا لكل من فرنسا والمانيا بان تقف بوجه كل من يحاول منهما ان يحارب الاخر دون استفزاز، اي ان بريطانيا تقف بوجه اي عدوان مسلح تقوم به اي منهما على الاخر، وكان من شان ذلك ان يفرض السلام على اوربا الغربية، ولكن بعد توقيع اتفاقية لوكارنو عم الهدوء جوانب اوربا بشكل لم تعرفه منذ اكثر من خمسة وعشرين عاماً، وابتدأت المانيا خلال هذه الفترة الهادئة باعادة تنظيم نفسها داخلياً وخارجياً، واخذت تقفز قفزات سريعة في ميدان الاقتصاد بفضل مساعدات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا عليها . د.ك.و.، البلاط الملكي، ٣١١/٧٦٢ المفوضية الملكية العراقية في برلين، كتاب حول الحالة السياسية العامة في المانيا بالرقم خ /٣٩٢/١٤٤ المؤرخ في١٥ ايلول ١٩٣٨، و٥٤ ، ص ١٣١ ؛ مذكرات تشرشل، ترجمة : رفيق عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٦٨، ص١٢- ١٣ .

(٨) كانت دول الوفاق الودي الصغير، تشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا، ورومانيا تشكل محوراً اساسياً من محاور نظام الحماية الفرنسي ضد المانيا، عقدت هذه الدول سلسلة من الاتفاقيات كان الغرض منها اساساً ضد عودة ال هبسبرغ الى النمسا وهنغاريا وضد مطالب الاخيرة في اعادة النظر بمعاهدات السلام، كانت اول هذه الاتفاقيات بين يوغسلافيا ورومانيا في نيسان ١٩٢١، طوت في حزيران ١٩٢١ الى اتفاق عسكري بين الدولتين، ثم عقدت تشيكوسلوفاكيا اتفاقاً مماثلاً مع رومانيا في تموز ١٩٢١، بعدها عقدت اتفاقية بين يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا في اب ١٩٢١، وفي ٣١ آب ١٩٢٢ عقدت يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا اتفاقاً عسكريا بموجب هذه الاتفاقيات تكون الوفاق الصغير، وبذلك عمدت فرنسا باجهاض اية محاولة المانية للهيمنة على وسط اوربا لمزيد من التفاصيل ينظر:

Toynbee, Arnold, Survey of I nternational Affairs (1920– 1923), London, Oxford University.Press,1920–1930,pp.288–303.

(٩) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص ٤٨١ – ٤٨٢. تابع هتلر برنامجه لبناء القوات المسلحة وتزويدها بالسلاح، وصدر الامر للجيش في الاول من تشرين الاول ١٩٣٤، برفع عدد جنوده الى ثلاثة اضعاف اي من مائة الف الى ثلاثمائة الف، وتم ذلك بشكل سري، اذ صدرت التعليمات بان لا يسمح مطلقاً للصحف باستعمال عبارة " اركان الحرب " لان معاهدة فرساي تمنع وجود مثل هذه الهيأة واوقف اصدار القائمة السنوية الرسمية باسماء ذوي الرتب العسكرية منذ عام ١٩٣٢ خوفاً من ان تكشف القوائم باسماء الضباط الحقيقية ما هو واقع، لدوائر المخابرات الاجنبية، وفرض الخدمة العسكرية الالزامية العامة ، ونص على وجود جيش دائم في اوقات السلم يضم اثنا عشر فيلقاً اي ستاً وثلاثين فرقة قوامها نصف مليون رجل، عد هذا القانون نهاية للقيود العسكرية لمعاهدة فرساي الا اذا بادرت بريطانيا وفرنسا الى اتخاذ اجراءات معاكسة فورية، ولكن هاتين الدولتين اكتفتا كما توقع هتلر، بالاحتجاج دون ان تتخذ اي اجراء . لمزيد من التفاصيل ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي، ٣١١/٧٦٢ المفوضية الملكية العراقية في برلين تقرير حول الحالة السياسية العامة في المانيا بالرقم خ /س/١٣٧/٣٩٢المؤرخ في ٦ ايلول ١٩٣٨، و٤٩ ، ص١١٠؛ د.ك.و.، البلاط الملكي، ٣١١/٧٦٢ المفوضية الملكية العراقية في برلين تقرير حول الوضع السياسي الراهن بالرقم خ /٣٤٥/٣٩٢ المؤرخ في ١١ آب ١٩٣٩، و١٠، ص١٧؛ وليم شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث، الطريق الى الحرب، ترجمة: خيري حماد، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦، ص١١– ٢١ ؛ ت. ن. دوبوي، عباقرة الحرب(الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧– ١٩٤٥) ، ترجمة : حسن حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٢٠– ٣٣٩ ؛ "المقتطف"،(مجلة)، السلاح والحرب والعمران، الجزء الرابع، المجلد الثالث والثمانين، ١ نوفمبرسنة١٩٣٣، ص٣٨٧–٤٠٠.

(١٠) اقليم يمر به النهر المسمى بهذا الاسم(السار)، وهو مجاور للالزاس من ناحية وللورين من ناحية اخرى وتلتقي به روابي بلاد الراين سهول اللورين من الغرب والجنوب، ولا تتجاوز مساحته عن(٧٣٠)ميلاً مربعاً، ولا يزيد عدد سكانه على(٨٢٨,١٢٨) نسمة، كما اخذ من الاحصاء الذي وضع في اخر عام ١٩٣٣، اما سكان السار فليس بينهم من غير الالمان سوى عدد قليل لا يستحق الذكر، فقد كان عدد الذين يتكلمون اللغة الفرنسية في السار(٣٤٢)شخصاً قبل الحرب العالمية الاولى وزدادوا قليلاً عن الالفين كما اخذ من الاستفتاء الاخير، ولم يكن الاقليم وحدة جغرافية بل كان جزأ من المانيا فعندما اعلنت الحرب العمومية كان نحو ستة اسباع الاهالي تابعين لمملكة بروسيا وكان السبع الباقي تابعاً لبافاريا، فكانت الاجزاء الاولى متصلة بمقاطعة الراين والجزء الاخر متصلاً بمقاطعة الاتينيت وعلى اي حال

كان الاقليم المانياً منذ اقدم العصور وكان جزء من المانيا وظل كذلك منذ عام ١٦٢٥بعد المسيح حتى الحرب العمومية، الا ان جيوش لويس الرابع عشر اجتاحته عام ١٦٨٠ وعام ١٦٩٧ وكذلك جيوش الثورة الفرنسية عام ١٧٩٢-١٨١٥ فسيطرة فرنسا عليه دامت ١٧ عام في المرة الاولى و٢٢ عام في المرة الثانية، وهذا يعني ان فرنسا تقتطع من المانيا اقليم السار كلما تغلبت عليها في عهد لويس السابع عشر وفي عهد نابليون والثورة الفرنسية وعندما انتصرت عليها للمرة الثالثة في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤-١٩١٨، عادت فرنسا الى سياستها التقليدية التي لا تقتصر على الرغبة في ضم الاقليم اليها بل تناول ايضاً ضم الراين كلها وجعل الحد الفاصل بين فرنسا والمانيا نهر الراين واعدت فرنسا عدتها عام ١٩١٧ لضم السار وبلاد الراين اليها، ففي المؤتمر الذي عقده الحلفاء في بطرسبرج في شهر شباط ١٩١٧سعت فرنسا الى حمل روسيا وبريطانيا على التسليم لها بذلك الخط، فعقدت بين الدول الثلاث معاهدة سرية نصت فيما يتعلق بفرنسا على وجوب اعادة الالزاس واللورين اليها وفصل جميع الاقطار الواقعة غربي الراين عن المانيا وضمها الى فرنسا او تأليف حكومة مستقلة منها تصنع حاجزاً في المستقبل بين المانيا وفرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر: " البلاغ " ، العدد ٣٧٣٠، ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٥.

(١١) مذكرات فرانز فون بابن، ترجمة: فاروق الحريري، ج٢، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٥٠؛ اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية١٩٣٣-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤ ، ص٨٥.

(١٢) لمزيد من التفاصيل عن الانتخابات ينظر: "البلاغ "، العدد ٣٧٦٢، ٣٧٦٣، ٣٧٦٥، ٣٧١٠، ٣٧١٢، ٣٧١٣، ٣٧١٤، ٣٧١٥ بتاريخ١ و٢و٨و١٠و١١و ١٢و١٣كانون الثاني ١٩٣٥.

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن اهميته العسكرية والجغرافية والاقتصادية ينظر: "البلاغ"، العدد ٣٧٣٠، ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٥ .

(١٤) اذ نصت المواد ٤٥ الى ٥٠ من معاهدة فرساي على هذا الفصل واشترطت ان يجري استفتاء بعد ١٥ عاماً في السار يقرر فيه الاهالي هل يريدون العودة الى المانيا ام ان ينضموا الى فرنسا ام ان يبقوا تحت سيادة جمعية الامم، وجاء في الملحق انه اذا قرر الاهالي في الاستفتاء العودة الى المانيا فيجب على المانيا ان تشتري من فرنسا المناجم التي استولت عليها وان يحدد ثمن هذه المناجم ثلاثة من الخبراء احدهم يمثل المانيا والثاني يمثل فرنسا والثالث جمعية الامم على ان لا يكون المانياً او فرنسياً . "البلاغ"، العدد٣٧٣٠ ،٢٨ كانون الثاني ١٩٣٥.

(١٥) مقتبس من: المصدر نفسه ، العدد ٣٧٣٠،٢٨ كانون الثاني ١٩٣٥.

(١٦) " البلاغ " ، العدد ٣٧٠٩، ٧ كانون الثاني ١٩٣٥.

(١٧) المصدر نفسه ، العدد ٣٧٠٩، ٧ كانون الثاني ١٩٣٥.

(١٨) " البلاغ " ، العدد ٣٧٠٩ ، ٧ كانون الثاني ١٩٣٥ .

(١٩) د.ك.و.، البلاط الملكي ٣١١/٧٦٢ المفوضة الملكية العراقية في برلين تقرير عن الحوادث في النمسا بالرقم ٢١٠٥ المؤرخ في ٤ آب ١٩٣٨، و٣٩، ص ٨٣. لمزيد من التفاصيل عن البرنامج النازي.

International Sephardic Leadership Council/, A Backgrounder of the Nazi Activities in North Africa and the Middle East During the Hereof the Holocaust including An Overview of the Arab World Leader: Amen Al-Hussein, the Craned Mufti of Jerusalem and his Conduction his Connection with the Third Reich, New York, 2006.

(٢٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: ب. هـ. ليدل هارت، القادة الالمان يتكلمون، ترجمة: اكرم ديري، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٠٤ – ١٠٧.

(٢١) حيدر شاكر عبيد السلطاني وامل عباس البحراني، تداعيات المشكلة الالمانية ١٩٣٤-١٩٣٥على الموقف البريطاني– الفرنسي من الازمة الاثيوبية ١٩٣٥-١٩٣٦، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٤٨، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٣٠ ايار ٢٠١٥، ص٢٤١- ٢٤٢ .

(٢٢) المسؤولون الخمسة الحاضرون هم: وزير الخارجية البارون كونستانتين فون نويرات، ووزير الدفاع "بلومبرغ" ، والفريق غورينغ قائد سلاح الجو، وكان على هولاء المسؤولين الكبار تنفيذ خطط التوسع تلك، عارضوا مبدئياً طلب هتلر هذا، مقدمين البراهين والدلائل على ان التريث لمدة سنة واحدة على الاقل في الاقدام على مغامرة من هذا النوع، ربما تكون في صالح المانيا ذلك ان التقدم المذهل الذي طرأ على اعادة التسلح الجيش الالماني كان من الضخامة بحيث ان التروي لمدة سنة اخرى سيكون من شأنه تحقيق سبق باهر وحاسم من الناحية التقنية العسكرية على جيوش لحلفاء ولاسيما على دولتي بريطانيا وفرنسا عدوتي المانيا اللدودتين، اذ كان من الواضح الانحلال السياسي والاقتصادي والمشاكل الاجتماعية التي تتعرض لها كل من بريطانيا وفرنسا سيجعل امرهما منتهياً بالنسبة لتحقيق ضربة عسكرية قاصمة لهما وتتيح المجال الواسع لتحقيق المشاريع الالمانية التوسعية تجاه اوربا الشرقية وروسيا. ت. ن.دوبوي، المصدر السابق، ص٣٤٢ ؛ مذكرات تشرشل، المصدر السابق، ص ٥٥ .

(٢٣) ادولف هتلر، كفاحي، ترجمة : لويس الحاج، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٥، ص ٨ .

(٢٤) النمسا: هي البقية الباقية من امبراطورية هامسبرج القديمة التي حكمت هذه البلاد من عام ١٢٧٨ الى ١٩١٨، وكان سكان هذه الامبراطورية يتكلمون عدة السن منها التشكية والمجرية والبولونية والرومانية والسلافية والالمانية وغيرها، اما النمسا عدد سكانها سبعة ملايين نسمة ومساحتها(٨٣,٠٠٠)كم، طبيعة هذه البلاد جبلية اذ تقسم جبال الالب الشرقية النمسا الى ثلاث مناطق متوازية تفصلها اودية عميقة، ويصل مضيق برنيرو النمسا بايطاليا ويبلغ طول عنق هذا المضيق ١٣٦٢، واستعمله قدماء الرومان والغزاة والتجار قديماً للعبور الى ايطاليا، انشئت فيه سكة حد يدية عام ١٨٦٧هذا الطريق الحديدي يوصل ميونيخ بجنوب المانيا الى مدينة فيرونا في شمال ايطاليا، لا تخلو النمسا من وجود هضاب جرداء او غابات كثيفة ومروج خضراء وبحيرات جميلة والسهول فيها قليلة جداً لكثرة ما بها من جبال وغير ذلك من المناظر الطبيعية التي جعلت من النمسا مركزاً عظيماً للسياحة يدر عليها ارباحاً كثيرة، يعيش الناس في النمسا على الزراعة والنمساويون مشهورون بالنشاط والعمل ولا تنشأ القرى الا على رؤوس الممرات الجبلية وعند الينابيع الطبيعية، والنمسا جزء من وادي نهر الدانوب محصور بين جبال الالب والجبال البوهيمية واهم اوديتها وادي فينا وهو نقطة تلاقي عدة طرق قديمة مهمة لاوربا الوسطى، واعظم انهار النمسا هو نهر الراينوب يبلغ عدد سكان النمسا سبعة ملايين نسمة كما تقدم فتكون كثافة السكان(٨٦)شخصاً لكل كيلومتر مربع من مساحتها، ومعظم السكان كاثوليك يخضعون في امورهم الروحية للبابا الذي مقره في الفاتيكان وهي دولة دينية مستقلة في مدينة روما بايطاليا، ويتكلم النمساويون اللغة الالمانية وجددت معاهدة سان جرمان المعقودة في العاشر من ايلول ١٩١٩جمهورية النمسا وكونتها من النمسيتين العليا والسفلى، والنيرول وسالزبورج وثلاث مقاطعات اخرى، واهم مدن النمسا فينا وهي العاصمة وعدد سكانها مليونان فهي رابعة مدن اوربا بعد لندن وباريس وبرلين، ويعزى تقدمها الى موقعها البديع من ملتقى عدة طرق تؤدي الى اجزاء القارة المختلفة ثم اهميتها السياسية التي ظهرت في الايام الاخيرة، واهم صادرات فينا الادوات الدقيقة التي تحتاج لمهارة كبيرة كالالات العلمية والكهربائية على اختلاف انواعها، وفينا من مدن العلم

والاختراع وهي مركز الجرمانية في الجنوب وامتازت بكثرة المتاحف والقصور، ومن مدن النمسا الاخرى سالزورجوتربروك وجراتز والحياة الاقتصادية بالنمسا اساسها الزراعة فتزرع بالقمح والشعير وتعد النمسا المركز الرئيسي لضالة الاغذية وغير ذلك، اصبحت المانيا بعد اتحادها مع النمسا (٥٥٥٠٠٠)كم٢ بعد ان كانت(٤٧٢٠٠٠)كم٢، واصبح عدد سكانها (٧٥)مليون نفس بعد ان كان(٦٨)مليون فقط، وازدادت مساحتها بذلك على مساحتها بعد الحرب بقدر(٦)امثال مساحة لوكسمبورغ، وهي تجاور بعد الاتحاد من الغرب هولاندا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ، وفرنسا، ومن الجنوب سويسرا، وايطاليا، ويوجوسلافيا، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا، ومن الشرق بولندا، وليتوانيا، ومن الشمال دانمارك اي اثنا عشر دولة. للمزيد ينظر: "الاهرام" ،العدد ١٩٣٢٦، ٣ تموز ١٩٣٨.

(٢٥) كان الرأي العام والاحزاب والاوساط في كل من النمسا والمانيا مشجعة لتحقيق الضم والاتحاد منذ انهيار امبراطورية النمسا– هنغاريا عام ١٩١٨، عندما اخذت القوميات فيها تعلن استقلالها الواحدة تلو الاخرى، فاستقر رأي الألمان فيها على الانضمام الى المانيا لاعتبارات قومية واقتصادية، اذ بحث ممثلي كل من المانيا والنمسا في المدة ١٩١٨– ١٩١٩ مشروعاً للوحدة بين بلديهما عملاً بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، لكن الاصرار الفرنسي لعملية الضم اجهض هذه المحاولة، ففي المادتين(٨٠) و(٨٨) من معاهدتي فرساي الموقعة مع المانيا وسان جرمان الموقعة مع النمسا في العاشر من ايلول ١٩١٩، اذ بموجب هاتين المادتين منعت اية وحدة بين المانيا والنمسا دون موافقة عصبة الأمم، وفي عام ١٩٣١ اقترحت النمسا مشروع اتحاد كمارك مع المانيا، هذا لم يثن فرنسا من الضغط بكل الوسائل السياسية والاقتصادية المتاحة لاجهاض اي مشروع مماثل يمهد لعملية الضم، اما بالنسبة الى بريطانيا فمنذ عام ١٩١٩ لم تكن مهتمة بقضايا اوربا الوسطى ولم تر فائدة من وضع العراقيل امام توسع المانيا في هذه المنطقة ، فضلاً عن ان جانباً كبيراً من الرأي العام البريطاني تبنى فكرة ان امتداد النفوذ الألماني في اوربا الوسطى ملائم لمصلحة بريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر : حيدر شاكر عبيد السلطاني، الازمة النمساوية ١٩٣٣–١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص ١٣– ١٨؛

Temperle , H.W.V, "The Making of The Treaties with Austria Bulgaria,and Hungaria ,and The principles Underlying Them" ,in : Temperley, H. W. V, (ed), A History of The peace Conference of paris,London,1969,VOl.IV,p. 391.

(٢٦) تأسس الحزب بداية العشرينيات من القرن الماضي على غرار الحزب الذي تأسس في ميونيخ ، ومنذ عام ١٩٢٤ كان هذا الحزب يستلم دعماً مالياً من المانيا، وفي عام ١٩٢٦ وبعد ان خفت حدة الصراعات بين قادة الحزب النازي في ميونيخ وممارسة هتلر سلطة مركزية على قيادة الحزب وضعت اللجنة التنفيذية للحزب النازي النمساوي نفسها تحت قيادة هتلر واصبح الحزب النازي في النمسا فرعاً للحزب النازي في المانيا. اعادت القيادة النازية في ميونيخ عام ١٩٣٠م عملية تنظيم الحزب النازي في النمسا واصبح الفرد ادوارد فراونفيلد(Alfred Edward F rauenfeld) رئيساً للحزب، وفي تموز ١٩٣١ عين هتلر ثيو هابخت (Theo Habecht) مراقباً اقليمياً للحزب النازي النمساوي، وخلال ثلاث سنوات بدأت عضوية الحزب تزداد، فقد احرز النازيون تقدماً سياسياً ملموساً خلال انتخابات مجالس الاقاليم نيسان ١٩٣٢ التي جرت في عدد من الاقاليم النمساوية الى الحد الذي اصبح فيه الحزب النازي النمساوي احد اكبر ثلاثة احزاب سياسية في النمسا ودخلوا على اثرها المجالس التشريعية في اقليم النمسا العليا، وسالزبورغ، وستيريا، وفينا ويعود الفضل في نجاح النازيين السياسي في النمسا الى دعم قيادة الحزب النازي الالماني،

ومن هنا بدأ النازيون النمساويون يتحركون في النمسا لتحقيق فكرة انضمام النمسا الى الرايخ الالماني .للمزيد من التفاصيل ينظر :

Carr ,William, Arms Autarky and Aggression: Astudy in German Foreiyn Policy ,1933-1939 , London , Arnold , 1972 ,pp41-42 ; Jeremy Noakes , Conflict and Development in The NSDAP 1924-1927 , Journal of Contemporary History , Vol .l ,1960 ,pp.3- 35 ; Radomir Luza, Austro - German Relations in The Anschluss Era , New Jersey ,1975 ,p. 13 ; Longsam; W. C. ,The World Since , 1919 , New York , 1964 , pp. 297-298 ; Gerhard Botz , Austro - Marx ist in- terpretation of fascism ; in : journal of Contemporary History , Vol .ll ,Oct .1976 ,p . 139.

(٢٧) تنفيذاً لهذه السياسة كانت اوامر هتلر واضحة للنازيين في النمسا بتكثيف نشاطهم واثارة القلاقل للحكومة النمساوية الى الحد الذي يجعلها عاجزة عن معالجة الوضع السياسي الداخلي المتأزم، وبغية توفير ادوات هذا التحرك كان النازيون في النمسا يتسلمون مختلف اشكال الدعم المادي الالماني من سلاح ومال وذخائر.

E.M. Robertson , op.cit ,p.14 ; Robert M,Rayner ,The Twenty Years'tTruce,1919– 1939 , London Longmans Green Land Co,Ltd.,1943,p.182.

(٢٨) كان المستشار شوشنيغ واثقاً من ان الشعب سيصوت الى جانب الاستقلال رغم تعاطفه الشديد مع الاتحاد ومعتقداً بان هتلر سيكون عاجزاً امام ارادة الشعب النمساوي، ولعله كان يعلم ايضا بان الجنرالات الالمان كانوا قد اشاروا على هتلر بالا يتورط في حرب اوربية قد تنشب بسبب غزو النمسا. ت. ن. دوبوي، المصدر السابق، ص٣٤٦؛ مذكرات تشرشل، المصدر السابق، ص ٥٦ – ٥٨ .

(٢٩) ت.ن. دوبوي، المصدر السابق، ص٣٤٧.

(٣٠) اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، المصدر السابق، ص١١٩؛ "الاهرام " ، العدد ١٩٢١٧، ١٤ آذار ١٩٣٨.

(٣١) تضمن القانون عدة مواد منها المادة الاولى بان النمسا تابعة لدولة الرايخ الالمانية، وكما جاء في المادة ان استفتاء حراً وسرياً يشمل جميع الرجال والنساء الذين تزيد اعمارهم على العشرين سنة وسيجري يوم العاشر من نيسان في حدود انضمام النمسا الى دولة الرايخ، وكما جاء في المادة الثالثة ان هذا الاستفتاء يقرر باغلبية الاصوات، وتضمنت المادة الرابعة ان التدابير اللازمة لتنفيذ هذا القانون الدستوري تتخذ بواسطة قرارات وزارية، وكما جاء في المادة الخامسة ان هذا القانون يوضع موضع التنفيذ يوم اعلانه وعلى الحكومة الاتحادية تنفيذه، وعلى هذا الاساس قدم الرئيس ميكلاس استقالته في اليوم نفسه وذلك بموجب المادة(٧٧) من الدستور تنتقل اختصاصات الرئيس الى المستشار سايس انكارت، كما اعدت حكومة الرايخ سلسلة من التدابير لتوحيد النقد بين المانيا والنمسا، اذ اهتمت السلطات المختصة باعداد نظام نقدي جديد للنمسا يؤدي الى اتحادها مع المانيا من الوجهة النقدية على اساس القطع الحالي، فتكون قيمة المائة شلن ب(٤٠)ماركاً المانياً ذهباً، وسيوضع تصدير رؤوس الاموال تحت تحفظات وقيود جديدة، فلا يستطيع المسافرون ان ينتقلوا سوى ب (٥٠)شلناً من ورق النقد النمساوي بدلاً من(٥٠٠)شلن، كما كانت الحالة في الماضي، تكون الحوالات من النقد الاجنبي محددة بمائة وعشرين شلناً بدلاً من(١٠٠٠) شلن في الماضي. للمزيد من التفاصيل ينظر: " الاهرام "، العدد ١٩٢١٧، ١٤ اذار ١٩٣٨ .

(٣٢) "الاهرام" ، العدد ١٩٢١٨، ١٥ آذار ١٩٣٨.

(٣٣) د.ك.و.، البلاط الملكي٣١١/٧٢٧المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير اسبوعي عن مصر الحالة الدولية بالرقم٥/١١٠/ث المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٣٨و١، ص٤؛ "الاهرام"، ١٩٢١٩ ،١٦ آذار ١٩٣٨ .

(٣٤) "الاهرام" ، العدد ١٩٢١٨ و ١٩٢١٩ بتاريخ ١٥ و١٦ اذار ١٩٣٨ .

(٣٥) وبمناسبة الحالة الجديدة في النمسا نشرت الصحف والمجلات المصرية مقالات عن النمسا ومنها صحيفة الاهرام التي نشرت بياناً مختصراً عن هذه الدولة تضمن البيان معلومات تاريخية عن النمسا ومساحتها وعدد سكانها واهم مدنها وعاصمتها فينا والحالة الاقتصادية والسياسية فيها، وقد اوردت الصحيفة بمناسبة الاستفتاء تسأل هل يشمل هذا الاستفتاء النمساويين المقيمين في البلدان الخارجية او لا يشملهم وهل يقضي النظام باشتراكهم في ابداء الرأي ؟؟؟ للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، العدد ١٩٢١٨و ١٩٣٢٦ بتاريخ ١٥ آذار و٣ تموز ١٩٣٨ .

(٣٦) د.ك.و.، البلاط الملكي٣١١/٧٢٧المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير اسبوعي عن مصر الحالة الدولية بالرقم١١٠/٥/ث المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٣٨و١، ص٤؛ "الاهرام"، العدد ١٩٢٢٠ ، ١٧ آذار ١٩٣٨ .

(٣٧) "الاهرام" ، العدد ١٩٢٢٠ ، ١٧ آذار ١٩٣٨. المشكلة هي البحر المتوسط، فليست في نية بريطانيا الجلاء عنه. اما فيما يتعلق بالمطامع الالمانية في جنوب شرقي اوربا، ستلاقي مقاومة، اذ اشتركت المانيا مع المطامع الاستعماري الايطالية فهذه هي المشكلة، لذا من وسائل المقاومة تقرب بريطانيا من ايطاليا وتعضيد كبار الساسة الفرنسيين لهذه الخطة ومن وسائلها كذلك بلوغ نفقات الاسطول والجيش في ميزانية بريطانيا(٣٤٣) مليونا وربع المليون من الجنيهات واعداد مليون في ميزانية فرنسا لعام ١٩٣٨ لمثل هذا الغرض. للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي٣١١/٧٢٧المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير اسبوعي عن مصر الحالة الدولية بالرقم١١٠/٥/ث المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٣٨و١، ص٤" ؛ الاهرام " ، العدد ١٩٢١٩و١٧٩١٧ بتاريخ ١٦ آذار و١٦ آيار ١٩٣٧ .

(٣٨) "الاهرام" ، العدد ١٩٢٢٠ ، ١٧ آذار ١٩٣٨ .

(٣٩) المصدر نفسه ، العدد ١٩٢٢١ ، ١٨ آذار ١٩٣٨ .

(٤٠) المصدر نفسه ، العدد ١٩٢٢١ ، ١٨ آذار ١٩٣٨ .

(٤١) "الاهرام " ، العدد ١٩٢١٨ ، ١٥ آذار ١٩٣٨ .

(٤٢) د.ك.و.، البلاط الملكي٣١١/٧٢٧المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير اسبوعي عن مصر الحالة الدولية بالرقم١١٠/٥/ث المؤرخ في ١٧ آذار ١٩٣٨و١، ص٤" ؛ "الاهرام" ، العدد ١٩٢٦٨، ٦ آيار ١٩٣٨.

(٤٣) "الاهرام" ، العدد ١٩٣٠٨ ، ١٥ حزيران ١٩٣٨ .

(٤٤) المصدر نفسه ، العدد ٣٧٦٣ ، ٢ آذار ١٩٣٥ ؛ صفاء شاكر ، الخارجية المصرية ١٩٣٧-١٩٥٣، مطبعة دار الكتب للوثائق القومية، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٩٤ .

(٤٥) " الاهرام " ، العدد ٣٧٦٣ ، ٢ اذار ١٩٣٥ .

(٤٦) للمزيد من التفاصيل ينظر : " البلاغ " ، العدد ٣٧٦٣ ، ٢ آذار ١٩٣٥؛ صفاء شاكر، المصدر السابق، ص ٩٤ . ومما يدلل على عمق الصداقة بين البلدين والتبادل التجاري بينهما ، صداقة اثنين من رجال الحكومة النمساوية هما الدكتور فرانس جورج استر افلا رئيس معهد الصادرات الاهلي ، والهر كارل بونبر سكرتير معهد الصادرات الاهلي لمصر . " البلاغ " ، العدد ٣٧٦٦، ٥ آذار ١٩٣٥.

(٤٧) للمزيد من التفاصيل ينظر : " الاهرام " ، العدد ١٩٢١٨، ١٥ آذار ١٩٣٨.

(٤٨) المصدر نفسه ، العدد ١٧٩١٧، ٦ آيار ١٩٣٨.

(٤٩) للمزيد من التفاصيل ينظر : " الاهرام "، العدد ١٩٢١٩و١٩٢٢١، بتاريخ ١٦و١٨ آذار ١٩٣٨ .

(٥٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك.و.، البلاط الملكي ، ٣١١/٧٢٧ المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير اسبوعي بالرقم ٥/٩٣/ث المؤرخ في٢٦ شباط ١٩٣٨ ، و ٥، ص ١٩؛ د.ك.و.، البلاط الملكي، ٣١١/٧٢٦ المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير شهر كانون الثاني١٩٣٦ عن الحالتين السياسية والاقتصادية، و٣، ص٥-٦؛ "الاهرام" ، العدد ١٩٢٢١، ١٨ آذار ١٩٣٨ .

(٥١) د.ك.و.، البلاط الملكي، ٣١١/٧٢٧ المفوضيلة الملكية العراقية في مصر تقرير اسبوعي بالرقم ٥/٩٣/ث والمؤرخ في ٢٦ شباط ١٩٣٨، و٥، ص ١٩؛ " الاهرام " ، العدد ١٩٢٢١، ١٨ آذار ١٩٣٨.

(٥٢) مقتبس من "الاهرام" ، العدد١٩٢٢١ ، ١٨ آذار ١٩٣٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، المصدر السابق، ص١١١-١٢١؛ "الاهرام، العدد ١٩٢٢٣و١٧٩١٧بتاريخ٢٠ آذار و١٦ آيار ١٩٣٨ .

(٥٣) لذا ان بعض الاسرائيلين من الجالية النمساوية عزموا على التجنس بالجنسية المصرية وقدم بعضهم طلبات الى المحافظة بهذا الشأن، وستتضح هذه المسألة بعد استفتاء النمساويين .للمزيد من التفاصيل ينظر :المصدر نفسه ، العدد ١٩٢٣٦، ٢ نيسان ١٩٣٨ .

(٥٤) لمزيد من التفصيل ينظر : المصدر نفسه ، العدد ١٩٢٣٩، ٥ نيسان ١٩٣٨.

(٥٥) مقتبس من "الاهرام " ، العدد ١٩٢٣٤،٣٠ آذار ١٩٣٨.

(٥٦) كما صرح اساقفة النمسا بشأن الاستفتاء ووضحوا بانه " مناسب " . للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، العدد ١٩٢٣٤، ٣٠ آذار ١٩٣٨.

(٥٧) للمزيد من التفاصيل ينظر :د.ك.و.، البلاط الملكي٣١١/٧٦٢المفوضية العراقية في برلين تقرير بالرقم س١٦٦١/١٩/٨المؤرخ في٢ آيار١٩٣٨حول الحالة العامة في النمسا بعد الحاقها بالمانيا، و٥٤، ص١٣٩؛ "الاهرام "، العدد ١٩٢٢٢، ١٩ اذار ١٩٣٨.

(٥٨) "الاهرام" ، العدد ١٩٢٦١، ٢٩ نيسان ١٩٣٨.

(٥٩) "الاهرام " ، العدد ١٩٢٤٦، ١٢ نيسان ١٩٣٨. تابعت الصحف والمجلات المصرية الاحداث السياسية في اوربا ومنها صحيفة الاهرام فنشرت مقالة بعنوان " الامبراطورية الالمان كلهم "، اذ تم نشر في برلين مصور جغرافي جديد بعنوان " مصور الثقافة الالمانية " للدكتور فريد ريخ لانج وذكر في مقدمة المصور عبارة " على رجال المانيا مهمة الدفاع من جميع الجهات على حرية اوربا الوسطى "، عقبت صحيفة الاهرام على ذلك اذ اشارت الى المفاجئات التي لا تكون في الحسبان فان كلا من سويسرا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وايطاليا قد يسلخ منها بعض اجزائها او كلها وتضم الى الوحدة الالمانية واشار المقال الى غيرة الجغرافي النازي لا تقف عند هذا الحد فهناك ما هو اكثر من ذلك هو " مصور فرنسا الجرماني " فما عدا الالزاس المنتظر ان يفلت من يد فرنسا ، ففي مصوره يغير الاسماء الفرنسية باسماء المانية فيبدل اسم " بيزانسون " باسم " بيزانس" واسم " ميرمون " باسم " رومبرع " مثلاً، وعقبت الصحيفة " بان هذا الامر لو حدث في غير هذا الوقت لبعث ذلك على الابتسام اما الان فانه يشم منه رائحة التهديد. "الاهرام "، العدد ١٩٢٣٥،١ نيسان ١٩٣٨ .

(٦٠) "الاهرام" ، العدد ١٩٢٤١ ، ٧ نيسان ١٩٣٨ .

(٦١) المصدر نفسه ، العدد ١٩٢٤٢ ، ٨ نيسان ١٩٣٨ .

(٦٢) للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي٣١١/٧٦٢المفوضية الملكية العراقية في برلين تقرير حول الحالة العامة في النمسابعد الحاقها بالمانيا بالرقم س١٦٦١/١٩/٨بتاريخ٢ آيار١٩٣٨، و٥٤، ص١٣٨-١٣٩؛ " الاهرام "،

العدد ١٩٢٤٣، ٩ نيسان ١٩٣٨. وبمناسبة ضم النمسا الى الرايخ، انشأ هتلر وساماً بمناسبة العيد الوطني في الاول من ايار، اهداه الى الذين ساعدوا وادوا خدمات خاصة لتحقيق امنية ضم النمسا الى المانيا، وقد سمي هذا الوسام وسام احياء ذكرى يوم الثالث عشر من نيسان، ويحمل الوسام صورة رأس هتلر، والشعار الوطني، والعبارة التالية " شعب واحد، رايخ واحد، زعيم واحد "..."الاهرام" ، العدد ١٩٢٦٤، ٢ آيار ١٩٣٨.

(٦٣) للمزيد من التفاصيل ينظر : "الاهرام" ، العدد ١٩٢٢٣، ٢٠ اذار ١٩٣٨.

(٦٤) وجدت لدى وزارة الخارجية المصرية بعض الطلبات المقدمة من النمساويين المقيمين في مصر يلتمسون من الحكومة النظر في منحهم التجنس بالجنسية المصرية بعد بحث الشروط والالتزامات التي سبق مثل هذه الاجراءات وقد صدرت اوامر الى الجهات ذات الشأن بارجاء النظر في مثل هذه الطلبات الى ان يتم الاستفتاء في النمسا ويتقرر مصير هذه البلاد بصفة قاطعة ...للمزيد من التفاصيل ينظر : "الاهرام " ، العدد ١٩٢٢٥، ٢٢ آذار ١٩٣٨.

(٦٥) المصدر نفسه ، العدد ١٩٢١٩، ١٦ آذار ١٩٣٨.

(٦٦) د.ك.و.، البلاط الملكي ٣١١/٧٢٧المفوضية الملكية العراقية في مصر تقرير حول مصر والحالة الدولية بالرقم س ١٢٢٩٤/٨ المؤرخ في ٢٤ آذار١٩٣٨، و١، ص٤؛ " الاهرام " ، العدد ١٩٢١٩و١٩٢٢٠ بتاريخ ١٦و١٧ آذار ١٩٣٨ ؛ صفاء شاكر ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٦٧) "الاهرام" ، العدد ١٩٢٤٠ و١٩٢٦٤ بتاريخ ٦ نيسان و٢ آيار ١٩٣٨ .قامت صحيف "الاهرام" بنشر صورة الى الكونت اوربنى روزنبرج وزير النمسا السابق خارجاً من سراي عابدين بعد تشرفه بمقابلة الملك فاروق وصورة اخرى عند ابحاره من ميناء الاسكندرية بصحبة عقيلته ونجله .

(٦٨) المصدر نفسه، العدد ١٩٢١٩و١٩٢٢٠ بتاريخ ١٦ و١٧ آذار ١٩٣٨؛ صفاء شاكر، المصدر السابق، ص٥١، ص٩٤ .

(٦٩) "الاهرام" ، العدد ١٩٢٢١، ١٨ آذار ١٩٣٨.

مصادر البحث:

(١) الوثائق غير المنشورة:

- وثائق دار الكتب والوثائق العراقية

ملفات البلاط الملكي:

٣١١/٧٢٦ المفوضية الملكية العراقية في مصر.

٣١١/٧٢٧ المفوضية الملكية العراقية في مصر.

٣١١/٧٥٧ المفوضية الملكية العراقية في روما.

٣١١/٧٦٢ المفوضية الملكية العراقية في برلين.

(١) ادولف هتلر، كفاحي، ترجمة : لويس الحاج، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٥ .

(٢) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي–انجليزي)، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية، جامعة أم القرى ، الرياض،٢٠١٠.

(٣) اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية١٩٣٣–١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

(٤) ب. هـ. ليدل هارت، القادة الالمان يتكلمون، ترجمة: اكرم ديري، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٣.

(٥) بييررونوفن، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت،١٩٦٨.

(٦) ت. ن. دوبوي، عباقرة الحرب(الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧– ١٩٤٥) ، ترجمة : حسن حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٤.

(٧) ج . ب . ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين(١٩١٩ – ١٩٤٥)، ترجمة: خضر خضر، دار المنصور، بغداد، ١٩٨٥.

(٨) جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة: لجنة من الاساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٥٧.

(٩) حيدر شاكر عبيد السلطاني، الازمة النمساوية ١٩٣٣–١٩٣٨، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢.

(١٠) حيدر شاكر عبيد السلطاني وامل عباس البحراني، تداعيات المشكلة الالمانية ١٩٣٤–١٩٣٥على الموقف البريطاني– الفرنسي من الازمة الاثيوبية ١٩٣٥–١٩٣٦، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٤٨، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٣٠ ايار ٢٠١٥.

(١١) صفاء شاكر ، الخارجية المصرية ١٩٣٧-١٩٥٣، مطبعة دار الكتب للوثائق القومية، القاهرة ، ٢٠١٣.

(١٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٨١-١٨٢.

(١٣) علي مولاه، الموسوعة العربية الميسرة، ج٧، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠.

(١٤) فرانسوا جورج دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوربا العام، ترجمة :حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت،١٩٩٠.

(١٥) كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ترجمة : فاضل حسين، الموصل، د.ت.

(١٦) مذكرات تشرشل، ترجمة : رفيق عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٦٨.

(١٧) مذكرات فرانز فون بابن، ترجمة: فاروق الحريري، ج٢، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، ١٩٨٥.

(١٨) وليم شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث، الطريق الى الحرب، ترجمة: خيري حماد، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.

(19) Teperley, H.W.V., (ed) ,A history of the peace Conference of Paris , London, Press , 1969 , VOI .IV, .

(20) R obertson, E. M., Hitler,s Pre–war policy and Militaryplans1933–1939,London,Lonmans,1963.,p.36ff.

(21) Toynbee, Arnold, Survey of I nternational Affairs (1920– 1923), London, Oxford University.Press,1920–1930.

(22) Temperle , H.W.V, "The Making of The Treaties with Austria Bulgaria,and Hungaria ,and The principles Underlying Them" ,in: Temperley, H. W. V, (ed), A History of The peace Conference of paris,London,1969,VOI.IV.

(23) Carr ,William, Arms Autarky and Aggression: Astudy in German Foreiyn Policy ,1933–1939 ,London , Arnold , 1972 . (24) Jeremy Noakes , Conflict and Development in The NSDAP 1924–1927 , Journal of Contemporary History , Vol .I ,1960 .

(25) Radomir Luza, Austro – German Relations in The Anschluss Era , New Jersey ,1975 .

(26) Longsam; W. C. ,The World Since , 1919 , New York , 1964 .

(27) Gerhard Botz , Austro – Marx ist in– terpretation of fascism ; in : journal of Contemporary History , Vol .ll ,Oct .1976

(28) Robert M,Rayner ,The Twenty Years'tTruce,1919– 1939 , London Longmans Green Land Co,Ltd.,1943.

الصحف:

" البلاغ " (صحيفة) ، مصر، ١٩٣٥.

"الاهرام" ،(صحيفة) ، مصر ،١٩٣٥، ١٩٣٧، ١٩٣٨.

الدوريات:

"المقتطف"،(مجلة)، السلاح والحرب والعمران، الجزء الرابع، المجلد الثالث والثمانين، ١ نوفمبرسنة١٩٣٣.